وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمـار ثليجـي الأغواط

كليـة العلوم الانسانية و الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــــــــــوان

أصدقاء الثورة الجزائرية ودورهم في دعم القضية الجزائرية

(هنري علاق أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالب: اشراف الاستاذ:

- محمد يطو اسلام د/ محمد محمدي

الموسم الـجامعي :1446– 1447هـ / 2024 – 2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمـار ثليجـي الأغواط

كليـة العلوم الانسانية و الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــــــــــوان

أصدقاء الثورة الجزائرية ودورهم في دعم القضية الجزائرية

(هنري علاق أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالب: اشراف الاستاذ:

-يطو محمد اسلام د/ محمد محمدي

الموسم الـجامعي :1446– 1447هـ / 2024 – 2025م

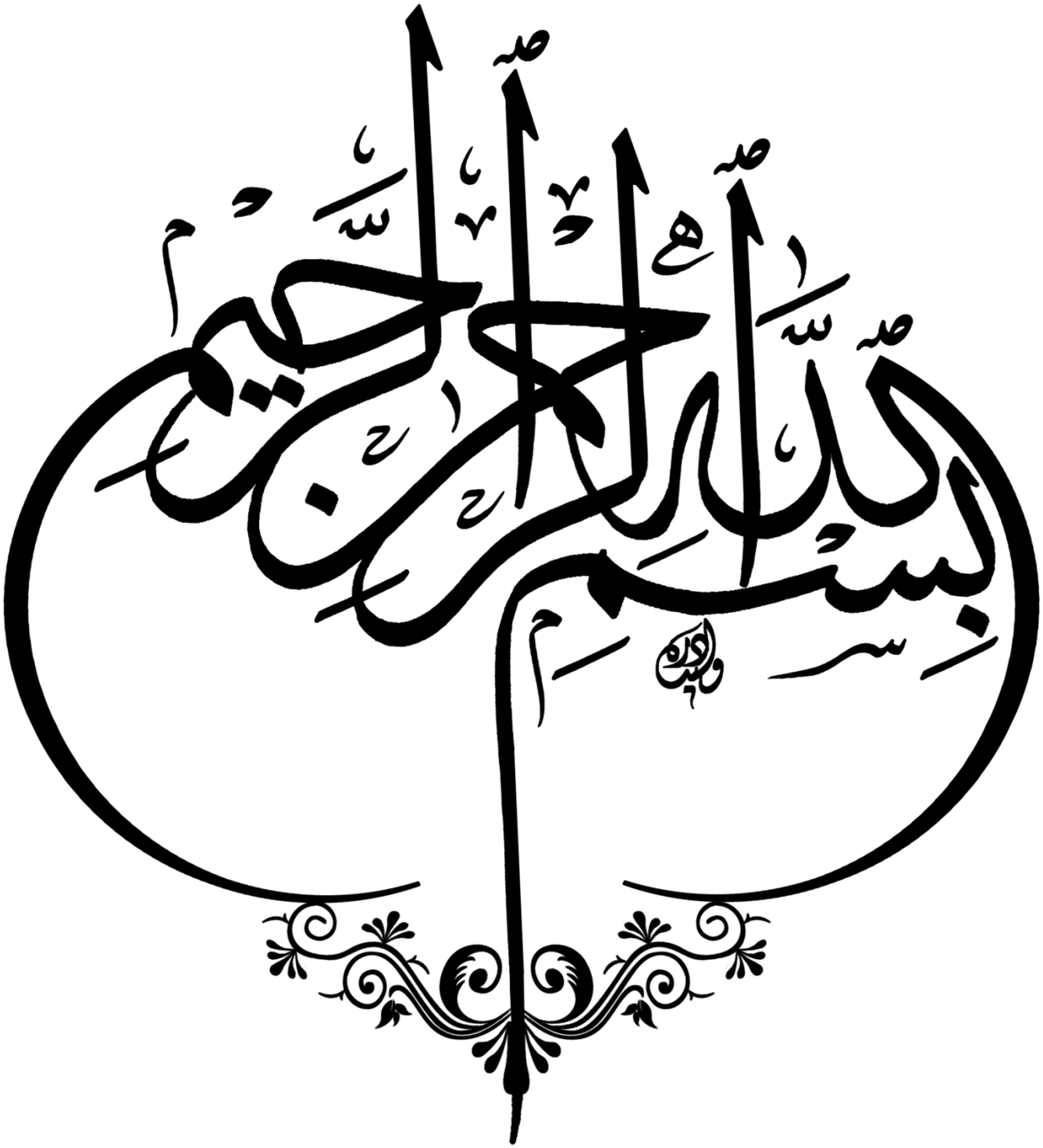
بسم الله الرحمن الرحيم

شـكر وعـرفـان

شكر وعرفان

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه .

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور "**محمد محمدي** " التي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي كان لها دور كبير في استكمال هذا العمل، فكان نعم الأستاذ الموجه والناصح، نفع الله به وبعلمه، كما اتقدم الى جميع اساتذة قسم التاريخ على توجيهاتهم من قريب او بعيد.

كما انه من أمانة العمل ان يعترف الباحث بالفضل لكل من ساعده علي اتمام عمله ولذلك لا يسعنى سوى أن اشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، ولو بكلمة طيبة.

وبارك الله لنا ولمن ساهم في تعليمنا ولمن عيناه تطأ مذكرتنا.

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والدي أحمد، سندي في الحياة، الذي سهر وضحى ليراني متميزًا في مشواري الدراسي. أدامه الله نعمة في حياتي.

وإلى والدتي الغالية مسعودة، التي أنارت دربي بدعواتها وحنانها. حفظها الله ورعاها.

وإلى إخوتي الأعزاء، الذين وقفوا إلى جانبي في كل صغيرة وكبيرة، وكانوا عونًا لي على تحقيق أهدافي وتذكيري دائمًا بطموحاتي.

وإلى أختي هاجر، رحمها الله وجعلها من أهل الجنة، وجعل قبرها روضة من رياض الجنة.

وإلى كل من وقف بجانبي، مشجعًا أو ناصحًا، بكلمة أو فعل... شكرًا لكم جميعًا.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

بالغة العربية

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ع	عدد
م	ميلادي

بالغة الفرنسية

p	page
op. cit	Source précédente
ibid	Même source

مقدمة

مقـدمة:

1-التعريف بالموضوع:

شكّلت الثورة الجزائرية محطة مفصلية في التاريخ المعاصر للجزائر، فقد تجاوز تأثيرها الحدود الوطنية ليصبح لها صدى دولي واسع، حيث أثارت ردود أفعال متباينة من مختلف التيارات السياسية والفكرية، داخل فرنسا وخارجها. وقد برز من بين هذه الأصوات عدد من المثقفين الفرنسيين الذين ناصروا القضية الجزائرية، ووقفوا في وجه سياسات دولتهم الاستعمارية، منددّين بالممارسات اللاإنسانية التي ارتُكبت في حق الشعب الجزائري من تعذيب وقتل وطمس للهوية.

ولم يكتف هؤلاء المفكرون بالمواقف النظرية، بل ساهم بعضهم فعلياً في دعم الثورة الجزائرية، سواء عبر الدعم الإعلامي أو السياسي أو حتى من خلال شهاداتهم ومذكراتهم الشخصية التي وثّقت حقيقة الاستعمار الفرنسي في الجزائر . ومن بين هذه الأسماء ا لداعمة للقضية الجزائرية يبرز الصحفي والمناضل هنري علاق Henri Alleg، الذي شكلت كتاباته ومذكراته مصدرًا مهمًا لفهم الواقع الاستعماري، ومرجعًا تاريخيًا قيّمًا يُعتمد عليه في كتابة تاريخ الجزائر.

إن تأثير المثقفين الفرنسيين في دعم الثورة الجزائرية كان بال غ له الأثر على الساحة الدولية، حيث أسهم هؤلاء من خلال كتاباتهم في تسليط الضوء على الـتجاوزات الإنسانية التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي، مما ساعد في تشكيل الوعي العالمي حول عدالة القضية الجزائرية وإنسانيتها. من خلال دعمهم العلني ورفضهم للسياسات الاستعمارية، بحيث تمكن هؤلاء المثقفون من تقديم دعم معنوي هام للمجاهدين الجزائريين، مما ساعد في تعزيز مسار الكفاح المسلح ومقاومة الاحتلال الفرنسي بكل بسالة إلى غاية نيل الاستقلال.

2-أهمية الموضوع:

تكمن الأهمية التاريخية للموضوع في تسليط الضوء على شخصية مثقفة فرنسية ، تمثل أنموذجًا نادرًا من المفكرين الذين اصطفوا عن قناعة إلى جانب قناعاتهم الانسانية القائمة على مبادئ العدالة والحرية. وهو

ما تجسد في مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي طيلة 132 عاما من الاضطهاد القائم على استغلال الإنسان للإنسان وطمس وجوده وشخصيته. والتركيز هنا كان على شخصية فرنسية مثقفة لعبت دورًا محوريًا في التأثير على الرأي العام، سواء الفرنسي أو العالمي.

ويتجلى ذلك في شخصية المناضل والمفكر هنري علاق، الذي لم يكتفِ بمجرد إعلان الدعم للجزائريين بحقهم في تقرير المصير، بل تجاوز هإلى فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي المختلفة مثل: ال تعذيب، التنكيل بالمدنيين، انتهاكات مختلفة لحقوق الإنسان، حيث تجلى ذلك بصورة واضحة من خلل كتاباته وأبحاثه .

3–أسباب اختيار الموضوع: اختياري لهذا الموضوع يعود لعدة أسباب نذكر منها:

أ–أسباب موضوعية:

– التعرف علي أصدقاء الثورة التحريرية الجزائرية من المثقفين الفرنسيين والمناهضين للاستعمار الفرنسي.

– محاولة فهم والإحاطة بالأبعاد الفكرية التي دفعت بالشخصيات الفرنسية المثقفة إلى معاداة الظاهرة الاستعمارية ونصرة القضايا الانسانية، رغم الاختلاف في عديد المقومات الهوياتية كاللغة والدين...وغيرهما .

– تسليط الضوء علي شخصية هنري علاق و الدور الهام الذي نهضت به من خلال كتاباته الداعمة للقضية الجزائرية ومواقفه الثابتة من الثورة التحريرية.

ب–أسباب ذاتية:

– رغبتي الشخصية في التعرف علي حقيقة مواقف المثقفين الفرنسيين من الثورة الجزائرية. سيما أولئك المناهضين للاستعمار الفرنسي والداعمين للحركات التحررية.

– الاعجاب بما قدمته هذه الشخصيات الحرة من تضحيات ونضالات نصرة للقضية الجزائرية ودعمها لها معنويا أو ماديا.

–الاعجاب بشخصية هنري علاق ومواقفه الانسانية من القضية الجزائرية، وهو ما ظهر بصورة واضحة من خلال كتاباته في الجرائد والمجلات وبعض مؤلفاته، وما تعرض له من مضايقات نظير مواقفه الداعمة للثورة الجزائرية.

4–الاطار الزماني و المكاني:

يتناول هذا البحث الفترة الممتدة من عام 1954 إلى 1962، وهي سنوات حاسمة شهدت اندلاع الثورة الجزائرية. وقد تميزت هذه المرحلة بظهور فئة من المفكرين والمثقفين الذين ساندوا الثورة الجزائرية وناهضوا الاستعمار الفرنسي، ونددوا بممارساته القمعية، وعلى رأسها أساليب التعذيب الوحشية التي ارتُكبت في السجون الجزائرية. وقد ساهم هؤلاء المثقفون، من خلال أقلامهم في الصحف أو من خلال مؤلفاتهم التي تُرجمت إلى عدة لغات، في لفت أنظار الرأي العام الدولي إلى حقيقة ما يحدث في الجزائر من تجاوزات وجرائم. وكان لهذا الحراك الفكري والإعلامي أثرٌ واضح وجلي، في دعم مسار الثورة وتعزيز جهودها نحو تحقيق الاستقلال.

5–إشكالية الدراسة:

تتمحور الاشكالية الرئيسية لمعالجة هذا الموضوع حول الدور الذي لعبته النخبة الفرنسية المثقفة في دعم الثورة التحريرية الجزائرية ؟ ومدي مساهمة هنري علاق في تقديم مختلف أشكال الدعم للقضية الجزائرية.

وقد تفرعت هذه الاشكالية إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

– ما هو مفهوم النخبة الفرنسية؟ وما هي أهم مواقفها من الثورة التحريرية الجزائرية

– من هو هنري علاق؟

– ما هي العوامل المؤثرة في مساره النضالي وموقفه من القضية الجزائرية؟

– ما هي أهم أشكال الدهم وأبرز التضحيات التي قدمها هنري علاق في سبيل دعمه للثورة التحريرية الجزائرية؟

6–المنهج المتبع:

وبما أن لكل بحث تاريخي منهج فقد اعتمدنا علي المنهج الوصفي و المنهج التحليلي:

أما المنهج الوصفي حيث اقتضته طبيعة الموضوع فكان الاعتماد عليه في وصف السياسة الاستعمارية، خاصة ما تعلق بجرائم التعذيب ضد الجزائريين و المناضلين غير الجزائريين كذلك.

في حين اعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل ومناقشة بعض كتابات هنري علاق ومواقفه المختلفة من القضية الجزائرية.

7–خطة البحث:

ومن أجل الاجابة على الاشكالية المطروحة فقد قسمنا موضوعنا إلى خطة عمل، تضمنت مقدمة وثلاثة فصول، اندرج تحت كل منها مجموعة من المباحث وكانت كالتالي:

بحيث تطرقت في الفصل الأول الموسوم بعنوان **النخبة الفرنسية: مفهومها ومواقفها خلال الثورة التحريرية الجزائرية**، وقسمته الي مبحثين في المبحث الأول تحدثت عن مفهوم النخبة و المثقف بينما تناول المبحث الثاني ارهاصات ظهور النخبة الفرنسية ومواقفها من الثورة الجزائرية مع تقديم بعض النماذج.

وانتقلت الى الفصل الثاني الذي كان بعنوان **التعريف بشخصية هنري علاق** ويتضمن بدوره مبحثين خصص الاول للتعريف بحياة هنري علاق، نشأته والثاني لتكوينه العلمي إضافة الي كتاباته و مؤلفاته.

أما في الفصل الثالث الذي جاء بعنوان **نضال هنري علاق بالجزائر من 1940 – 1962** والذي عرضت فيه نشاط هنري علاق السياسي في الحزب الشيوعي الجزائري و النضال الصحفي في جريدة "الجزائر الجمهورية" بالإضافة الي نضاله السري كما تناولنا في المبحث الأخير أشكال الدعم والتضحيات التي قدّمها للقضية، وتعرضه للسجن والتعذيب في سبيل دعم الثورة الجزائرية.

8–نقد المصادر و المراجع :

اعتمدت علي مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة الي المقالات ومن أهمها نذكر:

–كتاب مذكرات جزائرية ذكريات كفاح وأمل لهنري علاق ويعتبر مصدر مهم فقد عبر عن موقفه من الثورة ، وكان عضو في الحزب الشيوعي ومحرر في الجريدة الجزائر الجمهورية ، ووصف الأعمال الإجرامية الفرنسية داخل السجن.

HENRI ALLEG - THE QUESTION - NEW YORK : GEORGE BRAZILLER _

يعد كذلك مصدر مهم اعاننا في معرفة مجريات الاستنطاق الذي تعرض له هنري علاق ومختلف أنواع التعذيب الممارس عليه من طرف الجلادين الفرنسيين.

بالإضافة الي بعض المقالات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– موسي لوصيف، هنري علاق والثورة الجزائرية : النضال و المواقف والذي ساعدنا في التعرف علي مواقف ونضال هنري علاق اثناء الثورة التحريرية الجزائرية

–الطيب ولد لعروسي، هنري علاق وثورة التحرير الجزائرية الذي تكلم عن كتاب الاستنطاق و التعذيب الذي تعرض له هنري علاق

–أحمد مريوش، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي استفدنا منه في التعريف بأصدقاء الثورة ودورهم في الثورة الجزائرية

-بوهند خالد، النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار الذي افادنا في التفصيل في جذور النخبة الفرنسية المثقفة و موقفها اثناء الثورة الجزائرية .

9-الصعوبات والعراقيل:

لاشك أن كل باحث في مجال البحث التاريخي تصادفه مجموعة من الصعوبات، خلال مراحل إنجازه للبحث العلمي، ومن أهم هذه الصعوبات نذكر:

-صعوبة الحصول الي اكبر قدر ممكن من المادة العلمية المتخصصة بهذه الفئة من المثقفين الفرنسيين.

-عدم توفر مؤلفات شخصية هنري علاق، وكون أغلب المصادر حول الموضوع تكون بالغة الفرنسية في حال توفرها من الأساس.

الـــــــفصـــــــــــل الا ول

النخبة الفرنسية: مفهومها ومواقفها من الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم النخبة الفرنسية المثقفة

1. **تعريف النخبة**
2. **تعريف المثقف**

المبحث الثاني: ظهور النخبة الفرنسية بالجزائر ومواقفها من اندلا ع الثورة الجزائرية

1. **ارهاصات ظهور النخبة الفرنسية بالجزائر**
2. **مواقف النخبة الفرنسية من اندلا ع الثورة الجزائرية**

الفصل الأول: النخبة الفرنسية: مفهومها ومواقفها خلال الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم النخبة الفرنسية المثقفة

1. تعريف النخبة:

– التعريف اللغوي لمفهوم النخبة:

يأتي مصطلح النخبة أو الصفوة في اللغة العربية بمعنى الخلاصة، فيُقال: صفوة الشيء أي خلاصته أو خياره، ويُقال: اصطفاه أي اختاره، ويُقال: الصفوة من الماء ونحوه، وتعني القليل منه. كما يُقال: انتخب الشيء أي اختاره، والنخبة هي ما يُختار من الشيء، ونخبة القوم أي خيارهم. كما يأتي معنى الانتخاب على الاختيار والانتقاء، وهو ما يدل عليه مفهوم النخبة.[1]

ومن ذلك تأتي أهمية دراسة النخبة المثقفة، إذ تتسم دراسة النخبة المثقفة بالأهمية الكبيرة في كل المجتمعات، لما تتميز به هذه الفئة من فعالية، من منطلق الأدوار التي تمارسها في المجتمع. وتقوم هذه الأدوار أساسًا على المشاركة الفعّالة في مناهضة الأحداث المعاصرة التي تمس ثوابتها وثقافاتها.

إلا أن هذه الدراسات لا تزال تصادفها إشكالات تتعلق بتعدد وجهات النظر حول مدلول النخبة المثقفة، ويتضح ذلك من خلال تعدد مفاهيمها، حيث تُعرَف هذه الأخيرة على صيغة المفرد وصيغة الجمع.[2]

---

[1]– أمينة علاق، (نخبة أم نخب قراءة في مفهوم الادوار والاشكاليات)، **مجلة العلوم الانسانية والمجتمع**، ع 28، س 2017، ص 172.

[2]– وليدة حدادي، (النخبة المثقفة واشكالية المفهوم)، **مجلة افاق فكرية**، ع 10، س 2019، ص 277.

يشير مصطلح "النخبة" بصيغة المفرد عادةً إلى فئة محددة من المتفوقين الذين ينتمون إلى الفضاءات الحكومية، والإدارات العليا، والطبقة السياسية، أي أولئك الذين يُظن أنهم يشاركون، بشكل علني أو سري، في صياغة القرارات المصيرية المتعلقة بشؤون الدولة الداخلية أو علاقاتها الخارجية.[1]

أما حين يُستخدم المصطلح بصيغة الجمع، فإنه يعبّر عن مجموعة الأقلية التي تحتل مكانة عالية في المجتمع، وقد وصلت إلى هذا الموقع إما بالوراثة، أو الاستحقاق، أو الثقافة، أو الثروة. وتشير "النخب" هنا إلى الأشخاص الذين يشغلون مراكز رفيعة في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي، والسياسي، والثقافي، ويملكون إمكانيات تؤهلهم لتسوية الأمور العامة، واتخاذ القرارات المؤثرة في المجتمع.[2]

– التعريف الاصطلاحي لمفهوم النخبة:

وردت عدة تعريفات لمفهوم "النخبة"، ومن أبرزها التعريف الوارد في قاموس علم الاجتماع، حيث تُعرَّف النخبة بأنها مجموعة من الأفراد يشغلون مواقع النفوذ والسيطرة داخل مجتمع معيَّن. ويُستخدم هذا المصطلح غالبًا للإشارة إلى الفئة الحاكمة أو المؤثرة في مجال محدد، نظرًا لقدرتها على التأثير في الأغلبية غير المنظمة من الناس. كما تلعب النخبة دورًا مهمًّا في إحداث التغيير الثقافي داخل المجتمع. وتشير الكلمة عمومًا إلى فئة تمتلك صفات مميزة، مثل القدرة الفكرية، والهيبة، والنفوذ، والسلطة الأدبية أو الاجتماعية.[3]

---

[1]– فضيل حضري، **تشكيل النخبة الدينية في الجزائر**، أطروحة دكتوراه ، إ: مزوار بلخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، س 2012-2013، ص 13.

[2]– **نفسه**، ص 13.

[3]– نخبة من اساتذة قسم الاجتماع، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، د المعرفة الجامعية، مصر، ص 154،155.

وليس المثقف الحقيقي هو من يملك أعلى الشهادات الأكاديمية، أو يقرأ أكبر عدد من الكتب، بل هو من يمتلك فهمًا عميقًا للمعرفة، ويستطيع توظيفها بوعي، ويمارس التفكير العقلاني والموضوعي، ويستخدم النقد البنّاء لفهم الواقع وتحليله.[1]

مفهوم النخبة في الفكر الغربي و العربي:

يرتبط مفهوم النخبة في الفكر الغربي أساسًا بعالم الاجتماع الإيطالي "فيلفريدو باريتو Vilfredo Pareto"، الذي كان له دور رائد في بلورة هذا المفهوم. وقد شهد المفهوم منذ ذلك الحين تطورات متعددة في الاستعمال، تراوحت بين الطابع العام والخاص، وبين مراكز القوة والضعف، تبعًا لتعدد المجالات المعرفية أو خصوصيتها.

ويؤكد باريتو على أن النخبة يمكن أن تُفهم بصيغتي المفرد والجمع معًا، حيث تختلف باختلاف المجالات المعرفية التي تنتمي إليها، مما يؤدي إلى وجود نخب متعددة بتعدد تلك المجالات. كما يشير إلى أن العلاقات داخل النخبة الواحدة، أو بينها وبين نخب أخرى، أو حتى بينها وبين الجمهور، يمكن أن تتخذ طابعًا إيجابيًا أو سلبيًا، بحسب السياق الاجتماعي والمعرفي الذي تتحرك فيه.[2]

ومن هذا المنطلق، ينظر الفكر الغربي إلى النخبة على أنها فئة تتمتع بتفوق نسبي، وتمارس تأثيرًا في المتغيرات الأساسية داخل المجتمع، ساعية لتحقيق أهدافه العامة. إلا أن هذا التفوق، حال اقترانه بالسلطة، قد يؤدي إلى صراع مصالح بين النخبة والمجتمع، نتيجة التحولات النفسية التي تُحدثها السلطة، والتي تدفع القادة إلى التشبث بمواقعهم ورفض أي معارضة.[3]

---

[1]- نديم البيطار، **المثقفون والثورة**، ط 01، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، س 1987، ص 18.

[2]- نبيل حليلو ، طارق مخنان، (دور النخبة المثقفة في المجتمع)، **مجلة علوم الانسان والمجتمع**، ع 3، س 2013، ص 177.

[3]- السيد محمد السيد عمر، **الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام**، ط 01، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، مصر، س 1996، ص 121-125.

وفي ذلك يتميز المنظور الإسلامي لمفهوم النخبة، مخالفًا للتعاريف السابقة التي يوجهها المنظور الغربي، والذي يحددها بأنها جماعة منظمة وصالحة من العلماء والأمراء تعنى بالتضافر والتشاور فيما بينها لتعيين أمر الله فيما يواجه الأمة من مواقف، وتقوم بتنفيذه بالتكافل العام مع الأمة.[1]

ومنه، وبناءً على ما سبق، فإن كل هذه التعريفات لمفهوم النخبة تتفق على أن أفرادها متميزون ومؤثرون في مجتمعهم، وأنهم يقودون الرأي العام في مجالات عديدة، لأنهم أكثر فئات المجتمع تأثيرًا في الحياة العامة، وقدرة على اتخاذ القرار . وتتعدد النخب لتشمل النخب السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية، حيث ينظر البعض إلى أن النخبة واحدة في المجتمع الواحد، وتشمل البارزين في كل المجالات والخادمين للأهداف العليا لمجتمع ما في وقت معين. ولا تشمل البعدين الثقافي والفكري فقط، بل تشمل أبعادًا أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية.

2. تعريف المثقف:

استخدم العرب مصطلح مثقف للإشارة إلى معانٍ متنوعة، حيث ترتبط بعضها بالجوانب المعنوية، بينما يرتبط البعض الآخر بالجوانب الحسية، وإن كانت دلالاتها على الأمور المعنوية أكثر من دلالاتها على الحسيات.

المثقف والثقافة تدل حسب ما جاء في معاجم اللغة العربية وقواميسها، على عدة معانٍ، منها:

الحذق، وسرعة الفهم، والفطنة، والذكاء، وسرعة التعلم، وتسوية المعوج من الأشياء، والظفر بالشيء؛ قال تعالى: **{فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ }**[2] وقد نسب ابن منظور معنى الكلمة إلى ثلاثة أمور:

[1]- هشام صاغور، **دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية (1989-2011)**، رسالة ماجستير، إ لعجال أعجال محمد لمين، قسم الحقوق والعلوم السياسة، كلية العلوم السياسة و العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، س 2012/2011، ص 3.

[2]- سورة الأنفال: الآية 57.

الأول منها يدور حول الذكاء والفهم والفطنة وسرعة التعلم، أما النوع الثاني فيتعلق بالظفر بالشيء وأخذه والخفة فيه، والثالث، فيختص بتقويم الشيء وتسويته... ويُقال: ثقفتُ فلانًا أي هذبته وأصلحته وسويتُ اعوجاجه حتى صار مستقيماً.[1]

ونعني بهذه الكلمة أيضا مصادفة الشيء أو وجوده كقوله تعالى: **{واقتلوهم حيث ثقفتموهم }** [2] كما تعني الغلبة كما في قوله تعالى : **{إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء }** [3] أي إن يغلبوكم يكونوا لكم أعداء وفي هذا السياق وصفت عائشة اباها رضي الله عنهما " وأقام أوده بثقافه" والثقاف ما تقوم به الرماح، أي أن أبا بكر سوى عوج المسلمين .[4]

ومنه، فكلمة المثقف في اللغة العربية تحمل معاني تتجاوز ما يقابلها في اللغات الأجنبية، فليس هناك كلمة واحدة مباشرة في تلك اللغات تؤدي بالضبط معنى المثقف . ففي الإنجليزية، مثلًا، كلمة "Intellectuel"، وفي الفرنسية كلمة "Intellectuel" تحملان معنى عقليًا بالدرجة الأولى، وفي اللغة الروسية "Intelligentsia" بمعنى "أنتلجنسيا" تحمل إلى جانب المعنى العقلي، معنى سياسيًا ثوريًا.[5]

و في اللغة الأجنبية، حسب القاموس الموسوعي "Hachette"، فكلمة "Intellectuel" مشتقة من "Intelligence" و "Intellect" التي يعادلها الذكاء في العربية، وتعني القدرة على فهم واكتشاف

[1]- لهواري لكحل، مصطفي شطة، (المثقف المسلم- مقاربة نظرية-)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، منشورات جامعة زيان عاشور بالجلفة، ع 3، س 2021، ص 733.

[2]- سورة البقرة: الآية 191.

[3]- سورة الممتحنة: الآية 02.

[4]- لهواري لكحل، **المرجع السابق**، ص 733.

[5]- وليدة حداد، **المرجع السابق**، ص 281.

العلاقات بين الوقائع والأشياء، أو القدرة على الفهم والمعرفة. ومنه فكلمة مثقف هي صفة لمن تربطهم علاقة بالذكاء والفكر، كما أنه اسم لمن يستحوذ ذوقًا أو عملًا يمكنه من السيطرة على الحياة الفكرية.[1]

وبالنسبة للباحث الألماني "ماكس فير"، يعتقد أن المثقف يحمل صفات ثقافية وعقلانية مميزة، تؤهله للنفاذ إلى المجتمع والتأثير فيه بفضل المنجزات القيمية الكبرى. أما "إدوارد شيلز"، فيعرّف المثقف على أنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحًا سياسيًا للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي، أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية الهامة التي تؤثر على المجتمع ككل. وميزة هذا المثقف قدرته العالية على استخدام رموز ودلالات ومفاهيم لغوية عالية متصلة مباشرة بالإنسان والكون والفرد والمجتمع.[2]

صفات المثقف الحقيقي:

يمكن القول إن المثقف هو ذلك الشخص الذي يحمل أفكارًا ورؤى واضحة، ويعمل على التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين، سواء عبر المحاضرات، أو الأحاديث، أو المقالات، أو الكتب. ويُتوقع من المثقف أن يكون ملتزمًا بالقيم الإنسانية العليا مثل الحرية والعدالة، ليس فقط لنفسه بل لجميع أفراد المجتمع. كما يُفترض أن يرفض أي تنازلات تمس هذه المبادئ الجوهرية.[3]

[1]- وليدة حداد، **المرجع السابق**، ص 281.

[2]- نبيل حليلو ، طارق مخنان، **المرجع السابق** ، ص 178.

[3]- ادوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر: محمد عنابي، ط 01، د الرؤية للنشر والتوزيع، مصر، س 2006، ص 11.

المبحث الثاني: ظهور النخبة الفرنسية بالجزائر ومواقفها خلال الثورة الجزائرية

1. ارهاصات ظهور النخبة الفرنسية بالجزائر:

رغم أن ظهور النخبة الفرنسية المتعاطفة مع القضية الجزائرية لم يكن وليد الثورة التحريرية، فإن بعض مواقف اليسار الفرنسي قد أظهرت نوعًا من التعاطف، وإن كان ذلك غالبًا بدافع حماية المصالح الفرنسية في المقام الأول. فقد شهدت الحركة الوطنية الجزائرية مآسي كبيرة حتى في ظل حكم اليسار، كما حدث في مجازر 8 ماي 1945م، مما يبرز أن المصلحة الفرنسية كانت دائمًا أولوية لا يعلو فوقها اعتبار.

ومع ذلك، لا يمكن إغفال دور بعض النخب الفرنسية، سواء في الجزائر أو في فرنسا، ممن سخّروا جهودهم الفكرية والعلمية في خدمة العدالة والدفاع عن حقوق الجزائريين. فبينما شارك بعض المثقفين في دعم المشروع الاستعماري منذ بدايته، برزت شخصيات فرنسية، لا سيما من اليسار، دعت إلى وقف الجرائم الاستعمارية، واستندت في مواقفها إلى مبادئ الثورة الفرنسية [1]، منددة بالممارسات القمعية، خصوصًا بعد اندلاع الثورة الجزائرية. وقد ساهم هؤلاء، كلٌّ بطريقته، في دعم النضال الجزائري بالقلم، والفكر، والموقف الإنساني.[2]

---

[1]– مبادئ الثورة الفرنسية: من بين اهم ما ميز الثورة الفرنسية هو المبادئ التي قامت عليها وأسست لتغيير جذري في النظام السياسي والاجتماعي في فرنسا، وأثرت أيضًا على العديد من الحركات الثورية حول العالم، وهي ثلاثة مبادئ اساسية، الحرية و المساواة و الإخاء. للمزيد ينظر إلى: امنة بوخلخال ، ايمان غول، **مبادئ الثورة الفرنسية وأثرها على الفكر المغاربي المعاصر ما بين القرنين 19 و 20(الجزائر_ تونس_ المغرب) أنموذجا**، مذكرة ماستر، إ: رضوان شافو، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، س 2016-2017، ص 56.

[2]– احمد مريوش، (أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي)، **مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا**، ع 12، س 2017، ص 272.

كـ"ألبان روزي Albin Rozet" و"أبل فيري Abel Ferry"، وبعض الاشتراكيين المتحدين كـ"جان جوريس Jean Jaurès" و"موتي Moutet"، بالإضافة إلى بعض الوطنيين كـ"لوسيان ملفوي Lucien Millevoye" و"إدوارد سوليي Edouard Soulier".

ثم من بعد هؤلاء، جاء "جان ميليا Jean Melia"، رئيس الرابطة الفرنسية المتعاطفة مع الأهالي المسلمين للجزائر، الذي طالب سنة 1927م بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي. وكان "أندري مندوز André Mandouze"[1] الأستاذ بجامعة الجزائر، قد عارض سياسة الاستعمار الرامية إلى حجب الحقائق، كما ندد بانتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر منذ عام 1947م، من خلال كتاباته في مجلة "إيسبري Esprit"[2].

2. مواقف النخبة الفرنسية من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية

مثّلت الثورة الجزائرية نقطة تحوّل بارزة في التاريخ المعاصر، إذ جذبت أخبار الجزائر انتباه وسائل الإعلام، واحتلت مكانة بارزة في صفحات الصحف، وأثارت نقاشات واسعة، لا سيما في الأوساط الثقافية والفكرية الفرنسية، وقد أسهمت الممارسات القمعية، خاصة سياسة التعذيب التي انتهجها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، في كشف حقيقة الاستعمار أمام الرأي العام الفرنسي والدولي، وفي الواقع، كما

[1]– أندري مندوز: ولد عام 1916 في بوردو، وتوفي عام 2006، رئيس تحرير مجلة " Témoignage chrétien" من عام 1944 إلى نهاية عام 1945، محاضر في كلية الآداب بالجزائر من 1946 إلى 1956، عضو اللجنة التوجيهية لجمهورية الجزائر، رئيس أو أمين عام حركة السلام في الجزائر، الجبهة الجزائرية من أجل الديمقراطية والدفاع عن الحريات، في عام1950، عضو في الاتحاد التقدمي، غادر الجزائر في مارس 1956 إلى كلية ستراسبورغ؛ سجن لمدة 40 يومًا بسبب دعمه لاستقلال الجزائر؛ العودة إلى الجزائر من عام 1963 إلى عام 1965. للمزيد ينظر إلى :

René Gallissot. **MANDOUZE André**. https://maitron.fr/mandouze-andre/ - **Date de la visite 2025/05/14. Heure de visite 12h:40m .**

[2]– بوهند خالد، (النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار)، **المجلة الخلدونية**، منشورات جامعة جيلالي ليابس بلعباس، الجزائر، ع 1، س 2013، ص 54.

دعم بعض المثقفين الفرنسيين نضال الجزائريين كان في المقابل، كان هناك آخرون لم يقتصر موقفهم على عدم تقديم المساعدة، بل أعلنوا صراحة عن فلسفتهم وأفكارهم المعادية للاستقلال والحرية، واعتبار الجزائر فرنسية.

ويمكن تقسيم النخبة المثقفة الفرنسية الي تيارين:

أ) اليمينيون : الذين وضعوا خدماتهم وإمكانياتهم في خدمة الاستعمار وأيضا في تضليل الرأي العام سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وذلك بتغطية الحقائق وتشويهها مع إقرارهم بمبدأ الجزائر الفرنسية. [1]

ب) اليساريون: الذين عارضوا الاستغلال والاضطهاد والأعمال اللاإنسانية لكنهم في الوقت نفسه لم يعارضوا كل من شأنه أن يؤدي إلى فصل الجزائر عن فرنسا، كما تأثرت أفكارهم بالماركسية كما كانوا يحثون على المحافظة على المخلفات الحضارية بفرنسا وذلك بالنسبة لغير الشيوعيين. [2]

وبدأ المثقفون الفرنسيون، وبخاصة اليساريون منهم، في بلورة اتجاهٍ معارضٍ للاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية، وتعددت مظاهر هذا الرفض بواسطة تأسيس الجمعيات السياسية والنقابية، والقيام بمسيرات ومظاهرات، وإلقاء المحاضرات، وكتابة الكتب، ونشر المقالات. ومن خلال هذه القنوات، راحوا يدافعون عن حقوق الإنسان في الجزائر ويهاجمون وحشية الجيش الفرنسي.

وقد كانت أفكارهم ومواقفهم السياسية سببًا في تعرّض العديد منهم لمضايقات الأجهزة الأمنية الفرنسية. وبفضل هؤلاء، بدأت تظهر تفاصيل وحقائق عمّا يتعرض له الجزائريون، في العديد من الشهادات والاعترافات، والتي تتفق كلها على أن ممارسة التعذيب في الجزائر بدأت تتحول من شبه العشوائية إلى

[1] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 01، د البعث، الجزائر، س 1984، ص 88.

[2] – **نفسه**، ص 88، 89.

شكلٍ من الأشكال المهنية، وإلى مؤسسات قائمة بذاتها ضمن نظام الاحتلال، لها هياكلها ومراكزها التكوينية في فنون وأساليب الإبادة.[1]

فهذا "فرنسيس جونسون Francis Jeanson"[2]، كاتبًا ومفكرًا فرنسيًا وأستاذ فلسفة، هاجر خلال الحرب العالمية الثانية إلى إسبانيا هربًا من فظائع الحرب ، وهناك انضم إلى الجبهة الشعبية، ليجد نفسه في أحد محتشدات اللاجئين الفرنسيين بإسبانيا، والتي أثّرت فيما بعد على حالته النفسية والصحية. وعندما أُفرج عنه، اتجه سنة 1943م إلى الجزائر، حيث وقف جونسون آنذاك على حقيقة فرنسا وتناقضاتها، وكان له مناقشات ولقاءات مع الوطنيين المعتدلين في الجزائر، أمثال "فرحات عباس"،[3] أتاحَت له فرصة اكتشاف خصوصيات الوضع السياسي في الجزائر.[4]

في سنة 1955م أصدر جونسون، كتابه الأول بالاشتراك مع زوجته "كوليت جونسون Colette jeanson" بعنوان الجزائر خارجة عن القانون" "L'Algérie hors la loi" الذي انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي، ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري، وأيد جبهة التحرير الوطني.[5]

---

[1]- الغالي غربي، التعذيب حلاب الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، ع 1، س 2008، ص 209.

[2]- أنظر الملحق رقم 01.

[3]- فرحات عباس: (1899-1985) ولد في 24 أكتوبر 1899م بدوار الشحنة بالقرب من الظهير بجيجل، انظم إلى جبهة التحرير الوطني في خريف 1955م، والتحق بالقاهرة يوم 22 أفريل 1956م، انظم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من سبتمبر 1958 إلى أوت 1961م. للمزيد ينظر إلى: كعواش سارة ، زريمش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري(1936-1954)**، مذكرة ماستر، إ: عمر عبد الناصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، س 2020/2019، ص 56.

[4]- مصطفي عتيقة، (فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية)، **مجلة العصور الجديدة** ع 10، س 2013، ص 282.

[5]- عسال نور الدين، (المثقفون الفرنسيون والتعذيب)، **المجلة الخلدونية**، منشورات جامعة جيلالي ليابس الجزائر، ع1 ، س 2014، ص 13.

وفي سنة 1956م، شكّل جونسون منظمة سرّية لتقديم يد المساعدة للمهاجرين الجزائريين في فرنسا وجميع الدول الأوروبية، وكانت مهامها تتمثّل في جمع الاشتراكات، والأموال ، والألبسة، والأدوية، وتهريبها إلى الدول الأوروبية لمساعدة اللاجئين الجزائريين.

كما وقف موقفًا شجاعًا ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية، مستنكرًا جميع مظاهر التعذيب المسلّطة على الشعب الجزائري، والاعتقال المستمر والطويل للمناضلين والمشبوهين، وكذلك التجميع المتواصل للشعب الجزائري، محمّلًا الشعب الفرنسي تبِعات هذه السياسة، لأنه وقف عاجزًا أمام سلطته، وانحيازه الأعمى لطائفة معيّنة أو حزبٍ ما.[1]

ونذكر أيضًا "فرانز فانون"[2] المولود في جزر "المارتينيك" عام 1925م، الذي اعتنق الاشتراكية وآمن بها. كان طبيبًا نفسيًا ناجحًا وكاتبًا لامعًا، في أمامه مستقبل مشرق مليء بالأضواء والآمال، إلا أنه ترك كل شيء وطبق مبادئه رغم ما تعرض له، ولم يقتصر على جعلها مجرد أفكار نظرية ، بل طبّقها في حياته الشخصية . درس العلوم الطبية في جامعة "ليون "، وفي عام 1947م حصل على شهادة في الطب النفسي. في تلك المرحلة من حياته، لم ينتمِ إلى أي حزب سياسي، لكنه شارك في جميع الحركات المعادية للاستعمار. وكان من بين المشاركين في الحرب العالمية الثانية، حيث انضم إلى القوى الفرنسية الحرة، مثل العديد من المثقفين الفرنسيين الذين انضموا إلى تلك الحركة . جُرح "فانون" في إحدى المعارك الحربية لتحرير فرنسا . هناك، اكتشف حقيقة بنية المجتمع الأوروبي عمومًا والمجتمع الفرنسي خصوصًا، حيث

[1]- عسال نور الدين، **المرجع السابق** ، ص 13.

[2]- أنظر الملحق رقم 02.

لاحظ أن الرجل الأسود لا يعامل مثل الأبيض في الجيش الفرنسي، وأدرك حقيقة وجوده كأفريقي في المجتمع الأبيض.[1]

و من خلال هذه الحركات ونتيجة لتلك التيارات الفلسفية والسياسية المتنوعة في فكره، بدأ يفكر في كيفية إيجاد حل لمشكلة التمييز العنصري. في ديسمبر 1953م، جاء "فانون" إلى الجزائر، حيث مكث فيها لمدة سنتين.[2]

بعدما لاحظ فانون مواقف الحكومة الاشتراكية في فرنسا تجاه رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال، أصبحت مواقفه أكثر عداءً للاستعمار. وفي هذا السياق، قام فانون بتوطيد علاقاته مع حركة الصدقات الجزائرية[3]، وفي تلك الفترة، طُلب منه تقديم الرعاية لبعض المجاهدين الذين كانوا يعانون من أمراض عصبية. ومن خلال التداخل بين العلاج النفسي والانخراط السياسي، شارك فانون بشكل فعال في نضال الجزائريين من أجل استقلاله.[4]

وفي نهاية سنة 1956م، قدم "قانون" استقالته إلى الحاكم العام بالجزائر من منصبه كطبيب في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني، التي التزم بنضالها وتحقيق أهدافها روحًا وجسدًا وفعلاً. ثم ذهب إلى تونس عن طريق باريس.[5]

---

[1]- ثابتي حياة، (الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية)، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، منشورات جامعة تلمسان، ع 1، س 2014، ص 158،159.

[2]- ثابتي حياة، **المرجع السابق**، ص161.

[3]- **حركة الصدقات الجزائرية**: هي جمعية إنسانية تهدف لتقديم الدعم المادي لعائلات المعتقلين لسياسيين. للمزيد ينظر:اكرام بن عيسى، (حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925-1961)، **مجلة القرطاس**، ع 8، س 2018، ص 97.

[4]- اكرام بن عيسى، **المرجع نفسه**، ص 86.

[5]- ثابتي حياة، **المرجع السابق** ، ص 61.

أما في تونس فقد كان يقوم بمعالجة جرحى جيش التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية، وهناك رحبت قيادة جبهة التحرير الوطني بشخصية "فانون"، الذي كُلّف بمهمة الإعلام سنة 1957م في جريدة "المجاهد" (1957م–1961م)، الجهة الإعلامية الرسمية الممثلة للثورة الجزائرية. ومن هذا المنطلق، نُشرت في جريدة "المجاهد" مقتطفات من كتابه "العام الخامس للثورة الجزائرية"، وهو من أبرز مؤلفاته التي تُبرز موقفه، ومساندته الصريحة للثورة الجزائرية، وعداءه للاستعمار الفرنسي. ويُعد هذا الكتاب دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري، والتحولات الجذرية التي طرأت عليه بفضل الثورة، وما أحدثته من تغيير في نظرة كل فرد إلى الحياة.[1]

ومع التطور الكبير في موقف الرأي العام الفرنسي لصالح القضية الجزائرية، خاصة ما تعلق منه بموقف النخبة الفرنسية المثقفة، فقد شهد تاريخ 29 سبتمبر 1960م توقيع مائة وواحد وعشرين (121) شخصية فرنسية بارزة على بيان، تلتْه لائحتان: الأولى موقّعة من قبل أربعين (40) فرنسيًا، والثانية من ثماني عشرة (18) شخصية، ينددون في البيان باستمرار الحرب في الجزائر، ويحرّضون الشباب الفرنسي المجنّد على العصيان.

لقد كان من أبرز الموقعين على بيان 121: "سيمون دو بوفوار"، و"أندري بروتون"، و"ألان جوبير"، و"أندري مندوز"، و"فرنسوا ماسبيرو"، و"جان بول سارتر"، و"بيار فيدال ناكي"، وغيرهم.

وقد ترتّب على ذلك ظهور حركة مضادة تمثلت في توقيع مثقفين آخرين على ما سُمّي بـ: "بيان المثقفين الفرنسيين"، في 7 أكتوبر 1960م، حيث اتهموا فيه المثقفين الموقعين على بيان 121 بالخيانة، لأنهم دعموا الجزائر على حساب فرنسا، مطالبين بوقف الحرب على المدنيين الجزائريين.[2]

[1]– ثابتي حياة، **المرجع السابق**، ص 32.

[2]– بوهند خالد، **المرجع السابق** ، ص 59.

الـــــــفصـــــــــــل الثـــانـي

التعريف بشخصية هنري علاق

المبحث الاول: المولد، نشأته وتكوينه، وفاته

1. **مولده**
2. **نشأته وتكوينه العلمي**
3. **وفاته**

المبحث الثاني: كتاباته ومؤلفاته

1. **كتاباته في الصحف والجرائد**
2. **مؤلفاته**

الفصل الثاني : التعريف بشخصية هنري علاق

المبحث الاول: المولد، النشأة، وفاته

1) مولده:

هنري علاق:[1] اسمه الحقيقي هنري سالم. قبل أن يُعجب لاحقًا باسم "علاق"، وهو اسم استخدمه في النشاط السياسي. وُلد بتاريخ 20 جويلية 1921م في لندن لأبوين يهوديين، وينحدر من أصول روسية بولندية. هاجر أجداده إلى لندن هربًا من المذابح التي كان يتعرض لها اليهود في روسيا.[2]

تزوّج والداه في بريطانيا، وكانا يخططان للعيش في أمريكا، غير أن الظروف حالت دون ذلك، وذلك بسبب تراجع إمكانياتهما المادية من جهة، وتشجيع بعض الأصدقاء لهما من جهة أخرى. فتخلّيا عن فكرة الذهاب إلى أمريكا، وقرّرا في النهاية التوجّه إلى فرنسا، واستقرّا في مدينة باريس تحديدًا، حيث افتتح والده متجرًا للخياطة في شارع سان مور، وهناك أمضى هنري سنوات طفولته وشبابه.[3]

حصل والد هنري علاق ووالدته على الجنسية الفرنسية بمساعدة أحد معارف والده[4]. افتتح الأب متجرًا للخياطة في شارع سان مور، وكان قليل الاهتمام بوطنه الأصلي أو بانتمائه الديني كيهودي، إذ كان يفخر بانتمائه الجديد كمواطن فرنسي. في المقابل، ظلت والدته مرتبطة ببريطانيا، وكانت تتابع باهتمام مستمر الصحف والمجلات والكتب الصادرة باللغة الإنجليزية،

---

[1]- أنظر الملحق رقم 03.

[2] Cherfi Achour, **Dictionnaire de La révolution algérienne (1962-1954)**, casabh editions, alger, optic, p33

[3]- هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكرايات الكفاح و الامال**، تر: جناح مسعود و عبد السلام عزيزي، د القصبة للنشر، الجزائر، س2007، ص 22، 23

[4]- **نفسه**، ص 25

مثل جريدة "الديلي ميل" (Daily Mail)[1]، نظرًا لاهتمامها الكبير بأخبار العائلة المالكة البريطانية والسياسة في المملكة المتحدة.[2]

كان علاق يفضل قضاء عطلته عند جدته وأخواله الاشتراكيين، وخاصة ابن خاله "دافيد" الذي كان قريبًا منه. على خلاف ارتباطه بعائلة أمه، لم تكن علاقته بعائلة أبيه قريبة مثلما كانت مع عائلة أمه. فهو لم يرَ جدته إلا مرة واحدة عندما زارتهم في باريس، أما جده لوالده فلم يره قط. كان له عمّان يعيشان في فرنسا، وقد كانت علاقته بهما سطحية.[3]

2) نشأته وتكوينه العلمي:

قد كانت أول مدرسة لهنري هي المدرسة الداخلية (سان فاننتدوبول) التي تتولاها الراهبات في شارع دوكورون قرب محطة الميترو، إلا أن عائلته اليهودية عارضت تمدرسه في مدرسة مسيحية. ولكن لم يكن لديهم خيار، كون المدرسة كانت الأقرب. وافقت أمه على أن يقوم هنري بأولى خطواته المدرسية تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية.[4]

بعد مدرسة الراهبات، دخل إلى مدرسة ابتدائية بشارع داربوي، وفي هذه المدرسة كان يُلقب بـ "l'Angliche" (انغليش)، وكان يتعرض لشتائم عنصرية كونه يهوديًا. لكن بمجرد وصوله إلى

---

[1]- جريدة الديلي ميل: هي صحيفة يومية تصدر في لندن، اشتهرت منذ فترة طويلة بتقاريرها الأجنبية، وهي الصحيفة الرئيسية لشركة تراست البريطانية وهي شركة إعلامية في لندن تأسست عام 1922 مع بعض المساهمات. للمزيد بنظر الي:
Adam Augustyn .**Daily Mail** .https://www.britannica.com/topic/Daily-Mail **- Date de la visite 2025/05/12. Heure de visite 21h:40m**

[2]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 21.

[3]- **نفسه**، ص ص 19، 21.

[4]- **نفسه**، ص 23.

الثانوية، لم يعد يتعرض للعنصرية كما كان ينعت في سنوات الابتدائية مثل "يهودي قذر"، وما شابه ذلك.[1]

وعند مغادرته المدرسة الابتدائية، تمكن هنري من متابعة دراسته الثانوية بدعم من والده الذي كان يرغب في تلقين أولاده التعليم الذي لم يحصل هو عليه. وما ساعده في ذلك حصوله على منحة نصف داخلي في الثانوية. [2]

درس هنري في ثانوية رولان (Rollin) التي أصبحت بعد 1939 - 1945 جاك ديكور (Jacques-Decour)[3] تخليدا لمؤسس الآداب الفرنسية جاك ديكور دومانش.[4]

تعلم هنري في الأقسام الثانوية أن "الجزائر فرنسية"، أما الجزائريون فلم يقابل أحدًا منهم، لأن القوانين الفرنسية كانت تمنع تمدرس أي طالب من أصول مغاربية.[5]

---

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 23.

[2]- **نفسه**، ص 28.

[3]- جاك ديكور (Jacques-Decour): كان أستاذًا شابًا شغوفًا بالثقافة الألمانية، واختار النضال من أجل أن يستمر الأدب الفرنسي في "العيش" على الرغم من المحتل ومطالب فيشي. لقد كلفه نضاله من أجل الفكر الحر حياته. تم اعتقاله من قبل الشرطة الفرنسية عندما كان عمره 32 عامًا، وأطلق عليه النازيون النار في مونت فاليريان. للمزيد ينظر الي:

Pierre FAVRE**. Jacques Decour. L'oublié des Lettres françaises. 1910-1942**. https://www.fondationresistance.org/pages/rech_doc/jacques-decour-oubliy-des-lettres-frany-aises-1910-1942-biographie_cr_lecture34.htm **Date de la visite 2025/05/15. Heure de visite 17h:35m**

[4]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 16.

[5]- **نفسه**، ص 17.

و في مرحلة الثانوية، كانت السلطات الفرنسية تجبر الطلاب على الانضمام إلى الجمعية البحرية والاستعمارية، وهي منظمة شبه رسمية، يتمثل هدفها في غرس الطابع العسكري والاستعماري في روح الشباب. لكن هنري لم يتأثر بفكرها.[1]

وخلال فترة الثانوية، انضم هنري إلى حركة "أمستردام بالايل" وكانت عبارة عن تجمع دولي يسعى لمحاربة الفاشية وإحلال السلام، التي كان يترأسها "رومان رولاند" و"هنري باربوس". وكانت هذه الحركة تُعتبر جزءًا من توجهاته الفكرية الجديدة.[2]

في نفس الفترة التي أبدى فيها تعاطفه مع الشعب الإثيوبي المحتل من طرف إيطاليا، ومع فترة الحرب العالمية الأولى وما ترتب عنها من أحداث، بدأ هنري يدخل آفاقًا جديدة. كالتنظيمات السياسية المختلفة والحركات الشبانية، تنامى حبه للمعرفة و في محاولة لفهم واقعه، بدأ بالمطالعة وكان يقرأ كل ما يقع في يده من كتب قديمة أو حديثة. هذه الكتب التي ساعدته في تشكيل وعيه السياسي، في فترة لم يكن الحديث فيها إلا عن السياسة والحرب. ومن بين الكتاب الذين تركوا أثرًا كبيرًا عليه نذكر: جول فيري، فولتير، روسو، مارتان دوغارد، رومان رولاند ... وغيرهم. كما أنه كان شغوفًا بمشاهدة الأفلام مثل: شارلي شابلن، لوريل وهاردي، رونيه كلير.[3]

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 18.

[2]- **نفسه**، ص 31.

[3]- **نفسه**، ص 31، 32.

فبدأ هنري يقتني الكتب القديمة بالنقود التي كان من المفترض أن يشتري بها طعامه. فقد اهتم كثيرًا بكتب التاريخ، خاصة تلك التي تناولت التاريخ اليوناني والمصري. وأبدى اهتمامًا خاصًا بكتب الأسفار ، ومن خلالها ترعرع حلمه بالسفر إلى البلدان المتوسطية، ولا سيما اليونان. ومن بين الكتب التي قرأها نذكر...:

اناضول فرانس- جوزيف كونراد –ادغار بريه- جول فيري-ديكنز-فولتير-روسو-..الخ[1]

كما اقتنع علاق بأن السبيل الوحيد للخروج من الحلقة التي كان يعيش فيها ولمعرفة ما يدور حوله واكتشاف العالم والرجال والبحث عن حياة جديدة هو السفر إلى البلدان المتوسطية . وقد فتحت الجبهة الشعبية بتأسيسها للعطل المدفوعة المطامح أمامه لتجسيد حلمه، ليذهب في أول رحلة بحرية له سنة 1938م بعد اجتيازه للبكلوريا من مرسيليا إلى لوبيريه اليونانية.[2]

وفي صيف 1939م، وبعد تجربة الرحلة وانشغاله بتحقيق حلمه، فشل هنري في اجتياز الاختبار الشفهي في بكالوريا الفلسفة. ولكن بدلًا من الانتظار للدورة الاستدراكية، قرر التوجه إلى "إكس بروفانس" لإجراء الامتحانات، والتي كانت تمنح شهادة مُثمنة، كان من شأنها تسهيل التوظيف. سعى هنري من خلالها إلى أن يتوظف في ميناء مرسيليا ليحقق حلمه باكتشاف العالم، ولكي يستطيع الإبحار باتجاه أمريكا الجنوبية. إلا أنه لم يستطع اللحاق بالرحلة، وكانت هناك سفينة أُخرى

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 32، 33.

[2]- **نفسه**، ص 34.

ستذهب نحو أمريكا بعد أشهر، فقرر السفر إلى الجزائر للعثور على عمل مؤقت، ومنها يتابع طريقه إلى أمريكا.[1]

لم يكن هنري يفكر في الإقامة في الجزائر نهائيًا، وكانت أول رحلة إلى المدينة غير مبرمجة. وعند وصوله إلى الجزائر، استقر في فندق بحي القصبة عام 1939م، وكان عمره لا يتجاوز 18 سنة. وكانت هذه أول تجربة له مع الجزائريين الذين اكتشفهم عن قرب. قابل رجلًا يُدعى "دوبري"، والذي قدّم لهنري فرصة من أجل تحقيق حلمه بالذهاب إلى أمريكا، حيث اقترح عليه خطة فيها جانب من المغامرة والمخاطرة. كانت هناك سفينة تستعد للرحيل نحو نيويورك، وكانوا يفكرون في الصعود على متنها سرًا. وكان كل شيء يسير حسب ما خططوا له: مرور بوهران، إلى مضيق جبل طارق، إلى غاية لشبونة، وهناك اكتُشف أمرهم وأُعيد ترحيله إلى باريس. ورغم أن مروره بالجزائر لم يكن مخططًا له، إلا أنه أُعجب بها.[2]

بعد فشل تجربته في السفر سرًا نحو أمريكا، قرر التسجيل في جامعة السوربون لتحضير ليسانس الأدب، إلا أنه لم يكن عقله مركزًا على الدراسة، وبدأ يحلم من جديد بخليج الجزائر وشوارع القصبة، وبجميع المناظر الودية التي تركها في الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط. وما هي إلا أسابيع قليلة حتى عاد إلى الجزائر مرة أُخرى، في ربيع عام 1940م.[3]

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 40-46-47.

[2]- **نفسه**، ص ص 48، 50.

[3]- **نفسه**، ص 51.

أراد هنري أن يتعرّف أكثر على الجزائر، لأنه اكتشف أشياء كثيرة لم يكن يعرفها عنها، وكانت لديه معرفة قليلة من خلال ما قرأ في المدارس أو ما قرأه في الكتب. وانغمس مع الجزائريين أكثر في حياتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد أقام علاقات ثقة ومحبة مع جزائريين أمثال "مصطفى كاتب" و"كاتب ياسين"، الأمر الذي كان نادر الحدوث في ذلك الزمن بين المسلمين والأوروبيين، كونه فرنسيًا ويتكلم عن الغربيين وعن سياساتهم وحكمهم، خاصة ضد حكومة فيشي، ما أعطى هنري صورة أفضل عن الوضع الحقيقي للجزائريين المستعمَرين، من إهانات وشتائم وتمييز عنصري.[1]

كان هنري خلال هذه الفترة يعمل مشرفًا على بيت الشباب، ويقدّم دروسًا، مما وفّر له دخلاً يغطي نفقات معيشته. وبعد غلق بيت الشباب من قبل الحكومة الاستعمارية، اتجه هنري إلى وهران، وهناك اشتغل مراقبًا في ثانوية لاموريسيار، ليعود بعدها إلى الجزائر بعد عدم ارتياحه في وهران، ومن ثم العمل في الكثير من الأعمال مثل وحدة الطلاء والصمغ، وورشة تقليدية لنسيج. وكانت هذه بداية فصل جديد في حياته بالجزائر.[2]

ورغم أن زيارته للجزائر لم يكن مخططًا له من قبل، إلا أنه وقع أسر المشاعر التي تربطه بالجزائريين بعد أن تأثر بحفاوتهم وكرمهم . بالرغم من الظروف الصعبة التي فرضها الاستعمار على السكان، الأمر الذي دفعه إلى الاستقرار في الجزائر. حيث تنقل بين العديد من مدنها، وتقلّد عدة مناصب، رغبةً في التعرف عن قرب على هذا الشعب، فاندمج في حياته الاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد عُرف عن هنري مواقفه السياسية الرافضة لنظام فيشي، كما انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري. وكانت له تجربة غنية في ميدان الصحافة، تجلّت في نضاله من خلال جريدة "الجزائر الجمهورية". ومن هنا، يمكن

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 54.

[2]- **نفسه**، ص 54-64-68-71.

القول إن نشاطه الصحفي والسياسي شكّل جزءًا مهمًا من مسيرته، ومن أسلوبه في النضال ضد الاستعمار.

3) وفاته:

تُوفي هنري علاق يوم الأربعاء 17 جويلية 2013م في باريس عن عمر ناهز 92 عامًا، وذلك بعد صراع مع المرض. رحل تاركًا خلفه سجلًا حافلًا بالمواقف الشجاعة والإنسانية، ودعمه المتواصل للقضايا العادلة، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب التي وثّق فيها تجربته وندد فيها بممارسة التعذيب في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في الجزائر، وقد تناولت وسائل الإعلام خبر وفاته بشكل واسع، كما صدرت العديد من التصريحات من رؤساء وشخصيات بارزة عقب وفاته، نذكر منها:

أشار الرئيس الفرنسي في بيان نشرته "**سفارة فرنسا بالجزائر** " في تعازيه الخالصة لأقارب الفقيد، أن هنري علاق " **كان صحفيا كبيرا بجريدة " ألجي ريبوبليكان" التي أدارها قبل انتقاله إلى جريدة "لومانيتي" التي كان أمينها العام وتعامل معها إلى غاية 1980م**"، مضيفا أنه " **ظل دائما وفيا لمبادئه وقناعاته**"[1]

كما أشاد رئيس الجمهورية الأسبق عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله بالمناضل المناهض للاستعمار هنري علاق، الذي "**ساند جميع القضايا العادلة في العالم**" ، وأضاف أن "**كفاحه الدؤوب ضد الاستعمار والعنصرية وضد كل أشكال القمع والظلم وتنديده بالتعذيب سيبقى راسخا في الذاكرة ويعتبر جزء من التاريخ**"، كما نوه ب ، شهادته الشجاعة والدامغة ضد التعذيب وفي رسالة

[1] – د.م، **تصريح رئيس الجمهورية حول وفاة هنري علاق،**
https://dz.ambafrance.org/%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3,1134 – **تاريخ الزيارة 2025/05/15 توقيت الزيارة 00سا و07 دقيقة**

وجهها لعائلة الفقيد جاء فيها **"سيترك هنري علاق ذكرى رجل قناعة مولع بقيم السلم والعدالة الاجتماعية والرقي والحرية وانعتاق الشعوب"**[1]

و أن **"الشهادة الجريئة ضد التعذيب في كتاب "المسألة" يحسب من بين النصوص العظيمة التي ساهمت من خلال صداها العالمي والوعي الذي أثارته عبر العالم في خدمة قضية حقوق الإنسان النبيلة بشكل عام"**..[2]

وأشارت المجاهدة الجزائرية "إيغيل أحريز " التي أعادت في سنة 2000م فتح النقاش حول التعذيب خلال حرب تحرير الجزائر و كانت من ضحايا التعذيب الذي قامت به القوات الفرنسية في الجزائر " **أن الصحافي الفرنسي الذي يحمل الجنسية الجزائرية والناشط الشيوعي، ناضل دائما من أجل القضايا العادلة"**، مضيفة في هذا الصدد، **"أشعر بحزن عميق لأن هنري علاق كان أخي الروحي وأخي في الكفاح، كانت تربطنا قضية مأساوية هي التعذيب خلال حرب الجزائر، وسأفعل كل شيء من أجل تسمية شارع أو مبنى باسمه في الجزائر"**. [3]

---

[1]– د.م، **الرئيس بوتفليقة يُنوه بالشهادة الشجاعة لهنري علاق ضد التعذيب**
https://www.elmoudjahid.com/ar/recherche?sa=%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A+%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82 – **تاريخ الزيارة 2025/05/15 توقيت الزيارة 00سا و22 دقيقة**

[2]– **نفس الموقع**

[3]– نقلا عن: كريم مقنوش، (مذكرات اجنبية في دعم القضية الجزائرية "مذكرات جزائرية" لهنري علاق أنموذجا)، **مجلة تاريخ العلوم**، ع 13، س 2020، ص 91.

وذكر مدير صحيفة " **الجزائر الجمهورية** " زهير بسة، أن هنري علاق " **كان مناضلا فريدا لا يوجد مثله الكثيرون في أيامنا، وصارع الجلطة الدماغية التي أصيب بها قبل عام حتى وفاته** "، وأوضح بسة أنه التقى علاق آخر مرة في 7 جويلية 2012م في باريس لإحياء الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، وألقى خلالها كلمة رغم تعبه الشديد" .[1]

وجاء في بيان لوكالة الأنباء الجزائرية أن " **هنري علاق ناضل طوال حياته من أجل كشف الحقيقة** "[2]

[1]- نقلا عن: موسي لوصيف، **المرجع السابق**، ص 162.

[2]- **نفسه**، ص 161.

المبحث الثاني: كتاباته ومؤلفاته

وتبقى حياة هنري علاق مرتبطة بعمق بالمأساة الجزائرية لمدة تفوق ربع قرن، وخلال هذه الفترة الحافلة بالإنجازات والنضال مر هنري بالعديد من الصحف والجرائد التي كتب فيها الكثير من المقالات بالإضافة الي مؤلفاته من الكتب

أ) كتاباته في الصحف والجرائد:

1. جريدة الجزائر الجمهورية (Alger républicain)[1] من فيفري 1951م إلى جويلية 1955م.

أنشئت الجريدة عام 1938م بدعم من بعض الرجال التقدمين من أمثال شارل اندري جوليان وكانت صوت لليسار المعارض بقوة لكبار المعمرين و لسياسة الإدارة غير انها لم تكن تذهب الي غاية إعادة النظر في عقيدة "الجزائر فرنسية"،[2] وقد كتب فيها المثقفين المسلمين و الفرنسيين أمثال محمد ديب، وكاتب ياسين و البير كامو، وكانت صحيفة "الجزائر الجمهورية" أسبوعية ثم يومية، وقد اوقفتها السلطات الفرنسية سنة 1957.[3]

[1]- انظر الملحق رقم 04.

[2]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 177.

[3]- ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962**، ج 10، د البصائر، الجزائر، س 2007، ص 200.

2. جريدة الحرية (Liberté–1943-1955)عمل فيها من انضمامه إلى الحزب الشيوعي.

هي صحيفة أسبوعية صدرت في الجزائر العاصمة باللغة الفرنسية منذ عام 1943م، تابعة للحزب الشيوعي الجزائري، سارت على نهج سابقتها "الجزائر الجمهورية" حيث مثلت صورة لما تنشره هذه الاخيرة في مواضعها.[1]

3. جريدة إنسانيات (L'Humanite) الفرنسية من 1966م إلى غاية 1980م، وقد قام بنشر عدة مقالات فيها قبل انضمامه إليها
4. مجلة الثورة الاشتراكية (Révolution Socialiste)
5. وكالة (فرنسا افريقيا – France-afrique) للبرقيات كمترجم من الإنجليزية الي الفرنسية

ب) مؤلفاته:

بالإضافة الى المجلات التي كتب فيها هنري علاق مقالات عديدة، فقد ألف مجموعة من الكتب التي اختلفت بين ما كتبه في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وبين ما كتبه بعد الاستقلال ولعل اول و اشهر مؤلف اشتهر بيه هنري علاق هو:

1. كتاب السؤال او الاستنطاق:

يطلق عليه بالفرنسية " La Question"[2]، ارتبط اسم هنري علاق بهذا الكتاب والذي أكسبه شهرة عالمية، وقد تم ترجمته للعديد من لغات العالم، يعد كتاب السؤال من بين الشهادات التي فضحت

[1]– كعواش سارة ، زريمش عائدة، **المرجع السابق**، ص 41.
[2]– انظر الملحق رقم 05.

ممارسات الاستعمار في لجزائر فيما يخص سياسة التعذيب التي كانت تمرسها فرنسا في الس جون الجزائرية.

حوصل هنري السنوات التي قضاها في السجن في كتابه الاستنطاق حيث تم اعتقاله بعد نشره مجموعة من المقالات في فرنسا تدين الاستعمار وفي 12 جوان 1957 اعتقل هنري علاق [1] في منزل صديقه موريس اودان، لقي هنري تشجيعا من قبل مجموعة من أصدقائه وبعض محاميه من اجل كتابة معاناته داخل السجن، وهو لا يزال داخل السجن كان يكتب يوميا عدة صفحات بكثير من الخوف وبعيدا عن انظار الحراس، وتمكن من تسريب أوراقه الي زوجته جيلبيرت بمساعدة محاميه وهي بدورها تمكنت من إخراجه الي فرنسا في سنة 1958م وهو كتاب تضمن معلومات عن كل أماكن التعذيب الممارس علي مختلف المساجين وعليه بصفة خاصة من قبل المظليين.[2]

ضم الكتاب 111 صفحة من الحجم المتوسط لتقوم "دار الامينوي Minuit" التي كان يديرها المدعو "ليندون جيروم LONDON JEAROM" بنشرها في شهر فيفري من سنة 1958م، رغم التهديدات ومخاطر الإدارة الاستعمارية التي كانت تمنع مثل هذه الكتابات من الصدور. ثم تم إعادة نشره من قبل "نيلس أندرسون " في سويسرا، وقد ساهم هذا الكتاب بشكل كبير في كشف ممارسات التعذيب في الجزائر، كان لهذا الكتاب اثر كبير استجاب له الكثير من المثقفين وعل راسهم بول سارتر ، ومورياك، واندريه مالرو ، واخرون راحوا ينددون بالقمع الذي يمارس ضد المناضلين الجزائريين في السجون

[1]- كريم مقنوش، **المرجع السابق**، ص 88.

[2]- نبيلة بن يحي، (صديق الثورة "هنري علاق" في مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال)، **ندوة علمية بعنوان: اصدقاء الثورة الجزائرية، يوم 23 مارس 2022**، منشورات جامعة الامير عبد القادر، للعلوم الاسلامية قسنطينة، الجزائر، ص 8.

الاستعمارية وقاموا بتنظيم لقاءات حول التعذيب في الجزائر وكتبوا العديد من الكتب والمقالات حول الموضوع.[1]

2. حرب الجزائر (leGuerre d'Algérie):

صدر كتاب "حرب الجزائر " في ثلاث أجزاء وهو يروي تفاصيل وطبيعة الحرب واسبابها الحقيقة واطراف النزاع والأساليب التي انتهجت فيها ، وهو كتاب ذو تأليف جماعي يشترك فيه إلى جانب هنري علاق زوجته جيلبرت ومجموعة من الأصدقاء هم:

" آنري دوزون (Henri J. Douzon) أستاذ في الحقوق الذي كان أحد المدافعين عن جبهة التحرير الوطني وعن الشيوعيين خلال الحرب، وأيضا بيار هوديكي (Pierre Haudiquer) أستاذ وعارف متميز لكل الجوانب العسكرية والسياسية للنزاعات الحاصلة في الجزائر ، وجاك دو بونيس (Jacques de Bonis) وجون فرير (Jean Freire) كلاهما صحفيان تابعا يوميا خلال سنوات تقلبات وظروف الحرب."[2]

وتولت زوجته مهمة إدارة العمل المتعلق بالتوثيق، وإجراء الحوارات، والبحث في الأرشيف، سواء في ما يخص الشهادات الجزائرية أو الفرنسية. وقد تركت المكتبة التي كانت تديرها سابقًا لتتفرغ تمامًا لهذه المهمة.

[1]- الطيب ولد العروسي، (المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائرية)، **مجلة الموروث**، ع 02، س 2013، ص 140، 141.

[2]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 447.

ولاق الكتاب ترحيبا واسعا بستثناء بعض المختصين ممن يتصرفون بدافع الاحكام المسبقة ومعاداة الشيوعية خاصة ، ساهم الكتاب في كسر جدار الصمت والجهل الذي لا زال منذ استقلال الجزائر يمنع الفرنسيين من معرفة طبيعة وأسباب الحرب التي خاضها الجيش الفرنسي في الجزائر[1]

3. كتاب مذكرات جزائري Memoire Algérienne :"[2]

نقدم هذه المذكرات، التي تعتبر من المصادر التاريخية في تدوين مرحلة مهمة من مراحل ثورتنا التحريرية، لأن التاريخ لا يكتب من زاوية واحدة وبنظرة أحادية، وفي ذلك يقول هنري علاق في مذكراته " **أقول وأنا أكتب هذه الشهادة أنها ليست مكرسة فقط للجزائريين الذين عاشوا سنوات الجمر، بل انها تتوجه لجميع الرجال ذوي الإرادة الحسنة**"[3]

يعد الكتاب ترجمة لحياة علاق منذ ولادتها ونشأته الي وصوله الجزائر سنة 1939م، مرورا بسنوات كفاحه ونضاله في دعم القضية الجزائرية، والعمل السري تحت نظام فيشي وانضمامه للجزب الشيوعي الجزائري واعتقاله وسجنه وتعرضه لتعذيب وصولا الي محاكمته الي غاية استقلال الجزائر ومن ثم عودته الي الجزائر مرة اخري

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 447.

[2]- انظر الملحق رقم 06.

[3]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 5.

4. كتاب المغامرة الكبرى لجريدة "الجزائر الجمهورية"[1]

بعد عودت هنري علاق مرة اخري الي الجزائر سنة 2002م والذهاب الي مقر "جريدة الجزائر الجمهورية" السابق، التقي مع صديقين قديمين لهو في الجريدة وهم "بوعلام خالفة" و "عبد الحميد بنزين" بالإضافة الي اثني عشر اخرين قاموا بمناداتهم من أجل المساهمة في تأليف كتاب المغامرة الكبرى لجريدة "الجزائر الجمهورية" ومنهم: لخضر قايدي، لوسات حاج علي، دونيز و روني دوفالي، عمر هراوة، مصطفي قايدي، جون بيار سعيد، محمد رابح، فانسون ايفورا، عيسى بيوض، كل هذه الشخصيات قد شاركت في تأليف الكتاب، ليرووا مغامرتهم في الكفاح المشترك في جريدة " الجزائر الجمهورية" .[2]

إلى جانب ما ذكر سابقا، هناك العديد من المؤلفات الأخرى لهنري علاق:

1- كوبا المنتصرة: من حرب العصابات إلى الاشتراكية (منويه، 1963م)

Victorieuse Cuba. De la guérilla au socialisme (Minuit, 1963)

2- قضايا العالم الثالث (معهد موريس تورز، 1969م)

Les Problèmes du Tiers-monde (Institut Maurice Thorez, 1969)

3- حرب الجزائر (الأزمنة الراهنة، 1981م)

La Guerre d'Algérie (Temps actuels, 1981)

4- حرب الجزائر 2: من وعود السلام إلى الحرب المفتوحة (الأزمنة الراهنة، 1981)

[1]- انظر الملحق رقم 07.

[2]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 453، 454.

La Guerre d"Algérie 2. Des promesses de la paix à la guerre ouverte (Temps actuels, 1981).

5- حرب الجزائر 3: من مؤامرات 13 مايو إلى الاستقلال – ولادة دولة (الأزمنة الراهنة، 1981م)

La Guerre d'Algérie 3. Des complots du 13 mai à l"indépendance. Un État vient au monde (Temps actuels, 1981).

5- النجمة الحمراء والهلال الأخضر (الأزمنة الراهنة، 1983م)

Étoile rouge et croissant vert (Temps actuels, 1983).

7- نداء استغاثة: أميركا (ميسيدور / الأزمنة الراهنة، 1985م)

S.O.S. America (Messidor / Temps actuels, 1985).

8- الاتحاد السوفيتي واليهود (ميسيدور، 1989م)

L'U.R.S.S. et les juifs (Messidor, 1989).[1]

9- مرثية للعم سام (ميسيدور، 1991م)

Requiem pour l'oncle Sam (Messidor, 1991).

10- قرن التنين: تقرير وبعض التأملات حول الصين اليوم (وربما غدًا)(زمن الكرز، 1994م)

Le Siècle du Dragon. Un reportage et quelques réflexions sur la Chine d'aujourd'hui et (peut-être) de demain (Le Temps des cerises, 1994).

[1] - Sans auteur. **Henri Alleg**. http://www.leseditionsdeminuit.fr/auteur-Henri_Alleg-1470-1-1-0-1.html - **Date de la visite 2025/05/14. Heure de visite 12h:52m.**

11- قفزة كبيرة إلى الوراء: تقرير من روسيا بين الخراب والأمل(زمن الكرز، 1997م)

Un grand bond en arrière. Reportage dans une Russie de ruines et d'espérance (Le Temps des cerises, 1997).

12- بعد أربعين عامًا على حرب الجزائر: عودة إلى "المسألة" – حوار مع جيل مارتان(زمن الكرز / أدن، 2001م)

Quarante ans après la guerre d'Algérie. Retour sur *La Question*, entretien avec Gilles Martin (Le Temps des cerises / Aden, 2001).[1]

[1] – Sans auteur. Henri Alleg. **op. Cit.**

الـــــــفصـــــــــــل الـــــثـــــــالـث

نضال هنري علاق بالجزائر من 1940 – 1962

المبحث الأول: النضال السياسي و الإعلامي لهنري علاق

1) نشاطه في الحزب الشيوعي الجزائري

2) موقفه من الثورة من خلال جريدة " الجزائر الجمهورية " Alger républicain

3) النضال السري لهنري علاق

المبحث الثاني: مواقف هنري علاق الانسانية من الثورة الجزائرية

1) موقفه من السجن والتعذيب

2) دعمه للثورة الجزائرية من خلال كتاب الاستنطاق

المبحث الأول: النضال السياسي والاعلامي لهنري علاق

1) نشاطه في الحزب الشيوعي الجزائري:

سجّل تاريخ الجزائر المعاصر مواقف بعض النخب الفرنسية المنتسبة لليسار الفرنسي إزاء الثورة الجزائرية، إذ إنّ اليسار الفرنسي عُرف منذ البداية بتعاطفه مع المطالب الجزائرية، ونظرًا لأفكاره الأممية، فإن هذا هو السبب الذي دفع بالجزائريين إلى الانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد مكّنهم هذا الانخراط فيما بعد من تشكيل حزب شيوعي جزائري مستقل سنة 1936م،[1] عقب فترة استمرت 15 سنة من التبعية، وذلك بطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي بسبب قلّة رواج الفكر الشيوعي في الأوساط الجزائرية.[2]

أسندت قيادة الحزب الجديد إلى شانترون، المعروف باسم "بارتال"، والذي أعاد تنظيم الحزب ومنحه طابعًا جديدًا.

سعى من خلاله إلى جذب الشباب الجزائري إلى الشيوعية، وتعيين بعض الشخصيات في مناصب ثقة داخل الحزب مثل عمار أوزقان،[3] كما دعا إلى توحيد الصفوف للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين.[4]

---

[1]– نبيلة بن يحي، **المرجع السابق**، ص 04.

[2]– بسام العسلي، محمد العربي الزبيري، **الحزب الشيوعي الجزائري، تاريخ وخيانات**، منشورات الطليعة العربية في تونس، ص 01.

[3]– عمار أوزقان: شيوعي جزائري ينتمي إلى منطقة عزازقة بالقبائل الكبرى بمدينة الجزائر ولد في 07 مارس 1910 دخل إلى الحياة السياسية في سن مبكر عندما أنشأ عام 1926م فرعًا للحزب الشيوعي في دائرة البريد التي كان يعمل بها ، وشغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري حيث كان أمينًا عامًا للحزب لسنوات وحضر كممثل للحزب في المؤتمر الإسلامي1936. للمزيد ينظر إلى:صادق صارة، صادق عائشة، **عمار آوزقان مسيرة مناضل 1910–1981**، مذكرة ماستر، إ: دوبالي خديجة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، س 2021–2022م، ص ص 10، 24.

[4]– مازوزي سميحة، **الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية(1954–1962)**، مذكرة الماستر، إ: حاجي فاتح، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، س 2014–2015، ص 41،43.

مر الحزب بمجموعة من التناقضات والتقلبات، فأدى انتقال موقفه من مناهضة النازية سنة 1937م إلى مناهضة الاستعمار عام 1939م إلى صدور قرار بمنع نشاط الحزب واعتباره حزبًا غير مشروع.[1]

وما يهمّنا نحن في هذا الموضوع هو الوقوف على مساهمة المناضل هنري علاق، أحد أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري، في دعم الثورة الجزائرية.

فبعد عودة هنري علاق إلى الجزائر سنة 1940م واحتكاكه المباشر مع الجزائريين، اكتشف شبابًا محبًّا للحياة وشعبًا حيويًا، وتمكّن من الوقوف على الممارسات الاستعمارية ضد السكان الأصليين، وشاهد حجم العنف والقمع والتمييز العنصري الممارس ضدّهم.

وقد ظنّ هنري علاق أن سبب معاناة الجزائريين هو نظام فيشي الفاشي، ولأنه كان معارضًا لهذه الحكومة وسياستها، وبعد ما اكتشفه في الجزائر، قرّر الانضمام إلى الشبيبة الشيوعية التابعة للحزب الشيوعي، الذي كان في تلك الفترة ممنوعًا من النشاط ومُعتبَرًا حزبًا غير مشروع، بعد أن تمّ حله من قبل السلطات الفرنسية بسبب مناهضته للاستعمار. كان نشاط الحزب في تلك المرحلة سريًا؛ حيث كان يوزّع المنشورات ويلصقها على جدران الشوارع الأكثر اكتظاظًا في المدينة، منَدِّدة بالفاشية ومَمَجِّدة لكفاح المقاومة في فرنسا وأوروبا.[2]

[1]– بسام العسلي، محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 01.

[2]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 77.

وفي نفس الوقت، كان هنري علاق يتولّى مسؤولية تحرير النشرة وإدارة " Le Jeune Algérie"، التي كانت جريدة شرعية تصدر شهريًا. وبسبب القيود المفروضة على الورق من قبل حكومة فيشي، كان عدد صفحاتها لا يتجاوز أربع صفحات من الحجم الكبير، وكانت تتضمّن بعض المقالات باللغة العربية. وإلى جانب ذلك، أشرف أيضًا على النشرة الداخلية المعنونة بـ"إلى الأمام"، والتي كانت تنشر مقالات حول مختلف أنشطة الحركة، إلى جانب نصائح عملية للدعاية، واختيارات لكتب ودراسات تاريخية، بالإضافة إلى ملخصات للدروس السياسية والنظرية.[1]

كان علاق في هذه الأثناء مناضلًا كاملاً وناشطًا دائمًا في الشبيبة الشيوعية، وعضوًا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري.

إلى جانب التزامه السياسي داخل الحزب الشيوعي الجزائري، كان هنري علاق يمارس نشاطًا مهنيًا في وكالة فرنسا – افريقيا " France-afrique " للبرقيات كمترجم من الإنجليزية الي الفرنسية [2] وهناك تعرف علي جيلبيرت سرفاتي من يهود مستغانم التي كانت مترجمة في نفس الوكالة والتي أصبحت زوجته في ما بعد سنة 1946م ورفيقته في الكفاح. [3]

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 114.

[2]- **نفسه**، ص 120.

[3]- **نفسه**، ص 122، 123.

عندما انتهت الحرب وأُطلِق سراح الشيوعيين المسجونين في معسكرات الاعتقال في الجزائر عام 1944م، استأنفوا حياتهم السياسية من جديد. وقد احتلّ الشيوعيون في فرنسا مكانتهم بفضل الدور الذي أدّوه في حركة المقاومة السرية ضد الاحتلال النازي.[1]

بعد عودة نشاط الحزب الشيوعي في الجزائر و بناءً على اقتراح من إدارة الحزب ، تم تعين هنري علاق في مهمة جديدة، "مدرب الحزب". وكانت مهمته تتمثل في تنظيم فترات تدريبية تربوية سياسية في العديد من مناطق الجزائر، من الحدود المغربية إلى الحدود التونسية، ومن السواحل في قسنطينة ووهران وعنابة وباتنة وتبسة وغيرها، إلى حدود الصحراء ، شارك في التظاهرات والإضرابات والحملات الانتخابية التي كانت تُنظم خلال إقامته في تلك المناطق. واكتشف عن قرب ما كانت عليه حياة الناس البسطاء تحت الحكم الاستعماري، حيث كانوا لا يتمتعون بأبسط الحقوق. كما شعر بالعنصرية التي كان يعاني منها العمال الجزائريون.[2]

وقد شكّلت هذه التجربة الميدانية أرضية خصبة لتعميق وعيه بالواقع الاستعماري، وهو ما برز بشكل أوضح خلال مشاركته في انتخابات الجمعية الجزائرية، كأحد المناضلين في الحزب المكلفين بالسهر على سير العمل في الميدان، والتي أظهرت له مرة أخرى العنصرية الاستعمارية بين الجزائريين والفرنسيين. فقد تم تقسيم الأعضاء بحيث تكون الجمعية مكونة من 120 عضوًا، ستين منهم للأوروبيين وستين

[1]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 122.

[2]– **نفسه**، ص 51.

للجزائريين، رغم تفوق عدد الجزائريين المسلمين كان فارق صوت أوروبي واحد، يعادل ثمانية أصوات من الجزائريين.[1]

وكان شاهدًا على التجاوزات الاستعمارية والتزوير في الأصوات الذي حدث.[2]

فالحزب الشيوعي الجزائري كان منذ الوهلة الأولى يعرف أن أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنًا ثم الانضمام تحت لواء الجهاد. وكان ذلك يعود إلى الوضع الذي كان عليه الحزب من حيث التركيبة البشرية، وكذلك التبعية الفعلية للحزب الشيوعي الفرنسي.[3]

كما أن الحزب الشيوعي الجزائري منع أعضائه من الالتحاق بالثورة أو الانضمام إليها ودعمها ، هذا بالنسبة لموقف الحزب كهيئة، لكن موقف أعضائه جاء مناقضًا تمامًا لموقف الحزب فالكثير من أعضاء الحزب الشيوعي مزقوا هويتهم الشيوعية وانضموا إلى صفوف الثوار بصورة فردية ، وفتحت الثورة ممثلة بجبهة التحرير وجيش التحرير، المجال الواسع لكل جزائري من أجل الإسهام في بناء جزائر المستقبل.[4]

وما يهمنا هو موقف هنري علاق من الثورة والذي ذكر في مذكراته بأنهم لم يكونوا على علم بتاريخ اندلاع الثورة التحريرية، حيث يقول:

---

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 162.

[2]- **نفسه**، ص 163.

[3]- العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 165، 166.

[4]- نبيلة بن يحي، **المرجع السابق**، ص 4.

" لم نكن نعلم التاريخ المحدد للانتفاضة، إلى أن انفجرت مما جعلها بالنسبة لنا في سياق الأشياء وعلى عكس الذين يحاولون تزييف التاريخ، لم يكن لدى الشيوعيين الجزائريين أو الفرنسيين أدنى تردد في إتخاذ موقف حول الجوهر".[1]

وكمثال على دعم الحزب الشيوعي للثورة : ما ذكره هنري علاق في مذكراته:

" عند اندلاع الحرب تم استدعاؤه كطالب ضابط في الجيش الفرنسي، وهناك استطاع بالتعاون مع إدارة الحزب الشيوعي الجزائري الاستيلاء على شاحنة أسلحة وذخيرة للسلطات تم استعمال جزء منها في تموين المحاربين من أجل التحرر الذين كان يسيرهم الحزب الشيوعي الجزائري في منطقة (Orleansville) وتسليم الباقي إلى المجاهدين في صفوف جيش التحرير الوطني."[2]

ولم يبقَ المناضلون في الحزب الشيوعي الجزائري مكتوفي الأيدي أو خاضعين لقرارات الحزب التي تقضي بمنع التحاق أعضائه بالحرب، بل واصلوا نشاطهم العلني والسري في دعم الثورة الجزائرية وخدمتها.

وفيما يخص هنري علاق، فقد أشار في مذكراته إلى الدور الذي كلف بيه :

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 202.

[2]- **نفسه**، ص 174.

"قام البعض باتخاذ الاحتياطات للالتحاق بالجبال أو المشاركة في العمل السري وفيما يخصني وبالاتفاق مع أصدقائي في الجريدة الجزائر الجمهورية والحزب الشيوعي الجزائري، قرروا أن أبقى في الشرعية أطول فترة ممكنة وتكليفي بالدفاع عن حقوق ومصالح الجريدة".[1]

وبموجب هذا القرار، تولّى علاق مهمة الإعلام والدفاع عن توجهات الحزب والجريدة، لينتقل بذلك إلى مرحلة جديدة من الكفاح من أجل استقلال الجزائر، تمثّلت في النضال الإعلامي والصحفي من خلال "جريدة الجزائر الجمهورية".

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 214.

2– موقفه من الثورة من خلال جريدة " الجزائر الجمهورية "Alger républicain"

أنشأت جريدة الجزائر الجمهورية في 1938م بدعم من بعض الرجال التقدميين من أمثال البروفيسور "شارل اندري جوليان Charles André julien[1]" وظهرت كصوت لليسار المعارض بقوة لكبار المعمرين، ولسياسة الإدارة التي كانت في خدمتهم، غير أنها لم تكن تذهب إلى غاية إعادة النظر في عقيدة الجزائر الفرنسية، وقد ساهم اشتراكيون ونقابيون وشخصيات من السكان الأصليين، وبعضهم من تيار جمعية العلماء مثل التاجر الغني عباس التركي، وبعض الشيوعيين في تمويل العملية بتكوين شركة تعاونية.[2]

هذا الدعم والتوجه جعل للجريدة دورًا كبيرًا في التأثير على النخبة اليسارية عموما. ومر عليها العديد من الكتاب من المثقفين المسلمين والمثقفين الفرنسيين ، وقد كتب فيها في بداية حياتهم كل من محمد ديب وكاتب ياسين وألبير كامو ، ومن كتابها أيضا الصادق هجرس، والبشير حاج علي، وعبد الحميد بن زين.[3]

[1]– شارل أندري جوليان: ولد بمدينة كان الفرنسية عام 1891 وتوفي عام 1991، مؤرخ وصحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي، وقد درس خاصة في معهد الدراسات السياسية بباريس، وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السوربون، انتقل شارل أندري جوليان وهو في الخامسة عشرة من عمره ليعيش في الجزائر. وبعد حصوله على شهادة الباكالوريا، عمل كاتبا بمحافظة وهران.للمزيد ينظر الي: أقحيز عامر، (المؤرخ شارل اندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر)، **مجلة قضايا تاريخية**، ع 2، س 2016، ص 200.

[2]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 177.

[3]– ابو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 200.

وكانت صحيفة الجزائر الجمهورية أسبوعية ثم يومية وقد جري اسكات صوت الجريدة في مرات عديدة بسبب كتاباتها، فقد تم توقيف الجريدة في عهد حكومة فيشي لتعود إلى الظهور في فيفري 1943م وفي الأخير أوقفتها السلطات الفرنسية سنة 1957م.[1]

التحق هنري علاق بالجريدة سنة 1950م ولم تكن وقتها تابعة بشكل علني للشيوعيين، كانت الجريدة تندد بالبؤس والظلم والتمييز الذي كان يتعرض له السكان الأصليين، كما هاجمت كبار المعمرين، وبهذا اشتهرت بمواقفها المنددة والفاضحة للاستعمار ، وأتاحت المجال لجميع الكتّاب من الفرنسيين والجزائريين مما أزعج الإدارة الفرنسية التي ألقت القبض على الكثير من مسؤوليها.[2]

و في أول فيفري 1951م أعلن بيان مقتضب في إدارة الجريدة [3]، يُفيد بتعيين هنري علاق على رأس "الجزائر الجمهورية" خلفًا لكارل إكسور، ليُصبح مناضلًا ملتزمًا ضمن الجريدة ، شهدت تلك الفترة مضايقات متزايدة من قبل الحكومة الاستعمارية ضد الصحف التي تدافع عن حقوق الجزائريين، حيث لم يُسمح بالاستمرار إلا للصحف التي يملكها المعمّرون ، وكانت "الجزائر الجمهورية" الجريدة الوحيدة التي نجت من قرارات التوقيف، وواصلت عبر مقالاتها وصفحاتها فضح ممارسات الاستعمار، وكشف أوجه الاستعباد والتخلف الذي فرضه على البلاد، إضافة إلى الانتهاكات التي تعرض لها السكان الأصليون.[4]

---

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 146.

[2]- **نفسه**، ص 178.

[3]- أنظر الملحق رقم 06.

[4]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 181، 182.

وإلى جانب قيادته للجريدة، كان نشاطه الصحفي لافتًا من خلال كتاباته تحت أسماء مستعارة، منها "علاق" الذي اتخذه منذ عهد السرية، وأيضًا اسم "ماجيه"، و "بن سالم"، وغيرها.

كان يكتب افتتاحيات، وأعمدة، ومقالات حول مواضيع خاصة، كان يستلهمها من أسفاره في مختلف ولايات الجزائر ، والمظاهرات، والإضرابات، والأنشطة الشعبية المختلفة التي كان شاهدًا عليها أو مشاركًا فيها، وفي أغلب الأحيان، كانت الجريدة الأسبوعية "حرية Liberté"، التابعة للحزب الشيوعي الجزائري، هي من تطلب ذلك وتنشره.[1]

وكان هنري، من خلال كتاباته، يطمح إلى إيصال صوته إلى أكبر عدد ممكن من القراء، خاصة أولئك الذين لم تكن الفرنسية لغتهم الأم، فكان يحرص على الكتابة بلغة بسيطة وأسلوب واضح، ليتمكنوا من فهم الأسباب العميقة لاستعباد شعبهم، والسعي لاكتشاف طريق الحرية، وقد عين إلى جانبه مجموعة من الكتّاب في الجريدة، مثل بوعلام خالفة، عبد الحميد بن زين، وكاتب ياسين، رغم ما لاحظه عليهم من ضعف في التعبير الأدبي والدقة اللغوية والمصطلحية، بحسب رأيه ، بهدف إيصال أفكار الجريدة الي اكبر عدد ممكن من الجزائريين، كما حرص على ألا تكون جريدة "الجزائر الجمهورية" لسان حال الحزب فقط، بل أرادها منبرًا مفتوحًا لكل المناهضين للاستعمار، على اختلاف أصولهم أو انتماءاتهم السياسية والدينية.[2]

[1]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 183.

[2]– **نفسه**، ص 184، 185.

ومع اعتماد هذا النهج التحريري الجديد، بدأت ملامح جمهور الجريدة تتبدل بشكل تدريجي، حيث تعرّض توزيع جريدة "الجزائر الجمهورية" إلى بعض التراجع لدى الأوروبيين، في الوقت الذي كانت تتزايد فيه شعبيتها لدى المسلمين، وذلك بسبب الخط التحريري للجريدة، الذي تغيّر ليصبح وطنيًا يومًا بعد يوم، وأكثر نضالية.[1]

وأثناء اندلا ع الثورة، كانت الجريدة تكتب حول الأحداث المسلحة التي وقعت عشية يوم 2 نوفمبر، وكانت تطالب بوضع حد للنظام الكولونيالي [2] من خلال مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين، معتبرة أن الحوار هو الحل الأنسب لتجنب المزيد من العنف والدمار الذي عانت منه الشعوب ونظرًا لما احتوت عليه الجريدة من مضامين اعتُبرت مناوئة للسلطات الاستعمارية، تقرر حظر توزيعها. ومع ذلك، لم تثنِ التدابير القمعية الصارمة القائمين عليها عن مواصلة نشاطهم، حيث ابتكروا وسائل سرية لضمان استمرارية إيصال الجريدة إلى جمهورها.[3]

[1]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 181.

[2]– الكولونيالية: تعني الاستعمار الاستيطاني الذي يعمل على إنشاء مستوطنات colonies بهدف تثبيت وجوده ويعرفه البعض بأنه "نزوع الدولة الكبيرة إلى فرض سلطانها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بسيطرتها عليها بالوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية المختلفة. للمزيد ينظر الي: وسام شعبانة ، أحلام بوفرور، **معجم مصطلحات النظرية ما بعد الكولونيالية** مذكرة الماستر، إ جمال بلقاسم، قسم اللغة العربية والادب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، س 2015-2016، ص 56.

[3]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 203.

3– النضال السري لهنري علاق:

ونظرًا لمحتوى الجريدة الذي كانت تراه فرنسا مؤيدًا للثورة، أطلقت عليها اسم "جريدة الفلاقة"، وبعد أن وصلت بعض أعدادها إلى المناطق الجبلية اين يتواجد ثوار جبهة التحرير الوطني، فقد تم منع توزيع الجريدة من قبل ولاة كل من وهران وقسنطينة في عمالتيهما ، كما مارس رجال الشرطة الفرنسية الترهيب والتهديد، وقاموا بمحاربة الموزعين الذين استمروا في ضمان توصيل الجريدة في المناطق التي لم يشملها المنع. و الشيء اللافت أن الجريدة كانت تتعرض لحراسة دائمة من رجال الشرطة، من أجل حجزها قبل خروجها وتوزيعها.[1]

وعلى الرغم من الإجراءات الصارمة التي اتخذتها السلطات الفرنسية لوقف توزيع الجريدة، لم يتوانَ القائمون عليها عن إيجاد طرق مبتكرة لضمان استمرار وصولها إلى القراء ، ففي إحدى الليالي، عندما جاءت الشرطة لحجز الجريدة، قام هنري علاق ومن معه بتغيير الرزم الحديثة بأخرى قديمة، مع وضع تاريخ جديد عليها. وبمجرد أن شاهدت الشرطة تاريخ اليوم المحدد للحجز، أخذتها دون التحقق من محتواها، وقاموا بحجزها ووضعها في شاحناتهم، في حين قام رجال الجريدة بنقل الرزم الحديثة إلى أماكن آمنة، من أجل توزيعها بواسطة موزعين متجولين في الشوارع.[2]

ومع استمرار محاولات السلطات الفرنسية للحد من تأثير الجريدة، حيث لم تقتصر تلك المحاولات على محاربة توزيعها فحسب، بل امتدت لتطال القائمين عليها شخصيًا، إذ قامت باعتقال هنري علاق

[1]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 206، 207.

[2]– **نفسه**، ص 208.

بسبب افتتاحية بعنوان: "**بدون أصالة كبيرة، ومع ذلك فهي مستمرة**"، حيث ندد من خلالها بوحشية رجال الشرطة الذين يستمرون في الاعتقاد أن الجزائر يجب أن تُعامل كما عوملت في عام 1830م.[1]

وقد تم الحكم عليه بثلاثة أشهر حبسًا، وكانت تلك أول تجربة له في السجون الفرنسية، حيث تعرّف على سجون الإدارة الفرنسية ومعاملتها للمعتقلين، والتفرقة بين الأوروبيين والجزائريين في كل شيء.[2]

ومع هذه التوترات المتصاعدة، لم تتوقف محاولات النظام الفرنسي لإسكات الجريدة وتدمير تأثيرها على الساحة الوطنية، و بعد حملة التنديد التي قامت بها الجريدة ضد اعتقال هنري علاق ، تم إطلاق سراحه بعد حوالي ستة أسابيع، إذ منحته المحكمة عفوًا، وفي 12 و13 سبتمبر 1955م، تم وضع الحزب الشيوعي الجزائري، بما في ذلك فروعه، ومن بينها جريدة "الجمهورية"، خارج القانون، بمرسوم من حكومة "إدغار فور"[3]. كما تم فيما بعد تلغيم مبنى الجريدة ومطبعته.[4]

ورغم تزايد الضغوط والإجراءات القمعية ضد الحزب والجريدة، لم يتوقف هنري علاق عن مواصلة نضاله، بل اتخذ طرقا سرية جديدة لإيصال صوته إلى العالم ، فبعد إطلاق سراحه دخل في سرية تامة، ونظرًا للجرائم الفرنسية التي كان يشاهدها كل يوم في شوارع الجزائر من اعتقال وقتل في حق الجزائريين الأبرياء

---

[1]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 210.

[2]– **نفسه**، ص 211.

[3]– إدغار فوري: كان سياسيًا فرنسيًا بارزًا، تخرج في القانون في سن 21 عامًا وبدأ مسيرته السياسية في الحزب الاشتراكي الراديكالي. شغل العديد من المناصب المهمة، مثل وزير الميزانية ووزير الشؤون الاجتماعية، كما كان رئيسًا للجمعية الوطنية في1973. شارك في محاكمة نورمبرغ عام 1945 وكان له دور بارز في الحكومات الفرنسية بعد الحرب. على الرغم من مسيرته الطويلة، شعر بالأسف لعدم ترشحه للرئاسة. توفي في 1988 أثناء شغله منصب رئيس بعثة الاحتفال بالثورة الفرنسية. للمزيد ينظر الي:

Jean-Claude MAITRO**. FAURE EDGAR (1908-1988)**.
https://www.universalis.fr/encyclopedie/edgar-faure/ **- Date de la visite 2025/05/17. Heure de visite 23h:05m.**

[4]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 213.

العزل، فبدأ بكتابة سلسلة من المقالات تحت عنوان واحد **"رسالة من الجزائر"** بدون توقيع، وكان يوجهها بواسطة البريد إلى المراسل الباريسي، الذي بدوره كان يرسلها إلى جريدة "لومانيتي"، وهي مقالات تناولت التعذيب الممارس في الجزائر المستعمرة.[1]

لقد ساهمت جريدة الجزائر الجمهورية في تشكيل وعي وطني مقاوم داخل المجتمع الجزائري، من خلال انحيازها لقضايا السكان الأصليين وفضحها المتواصل لسياسات الاستعمار الفرنسي. وقد شكّل هنري علاق ركيزة أساسية في هذا المسار التحريري، حيث حافظ على صوت الجريدة رغم الملاحقات والرقابة والاعتقالات. وبرغم التضييق المستمر، استمر في نقل معاناة الجزائريين إلى الخارج، ليؤكد أن الصحافة الحرة كانت أحد أدوات المقاومة الفاعلة في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر، ومما سبق تقديمه، يمكن القول بأن النشاط السري لهنري علاق داخل جريدة "الجزائر الجمهورية " قاده إلى السجن والتعذيب، وهذا ما سيدونه في كتابه الاستنطاق.

[1]- نبيلة بن يحي، **المرجع السابق**، ص 8.

المبحث الثاني: مواقف هنري علاق الانسانية من الثورة التحريرية الجزائرية

بعد أن قامت الإدارة الفرنسية بإغلاق جريدة "الجزائر الجمهورية"، دخل هنري علاق في العمل السري ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية، وما رافقها من ممارسات عنيفة كالتعذيب والقتل بحق كل من يعارضها. ومع استمرار ملاحقة أصحاب الأقلام الذين كتبوا في الجريدة، والتي كان هنري علاق يشرف عليها، جاء الدور عليه، فاعتقلته السلطات الاستعمارية يوم 12 جوان 1957م، وذلك بعد نشره مجموعة من المقالات التي تُدين السياسة الفرنسية الاستعمارية والعنصرية في الجزائر.[1]

وفي الفترة التي سبقت اعتقاله، عاش هنري علاق متخفيًا، إلى أن ألقى عليه القبض جنود مظليون تابعون للفرقة المظلية العاشرة، في منزل صديقه ورفيقه في النضال "موريس أودين"، الذي اعتُقل قبله بأيام قليلة. وكان هدف المستعمر من ذلك هو تخويف المناضلين الأوروبيين، حتى يمتنعوا عن مساندتهم للثورة الجزائرية. وعلى الرغم من كون هنري علاق مواطنًا فرنسيًا، إلا أن ذلك لم يشفع له، فتعرّض لأبشع أنواع التعذيب، لسبب واحد فقط: أنه شهد شهادة حق، وطالب بحق الشعب الجزائري في استرجاع حريته وإنهاء الاحتلال الفرنسي.[2]

وبعد تلك التجربة المروعة، كتب هنري علاق، بالدم والألم والعذاب، عن السنوات التي قضاها في سجون المستعمر الفرنسي. وقد نشر ذلك في كتاب عنونه بـ"الاستنطاق" (La Question)، الذي كتبه داخل السجن، وتمكن من تسريب أوراقه إلى زوجته جيلبرت، التي نجحت بدورها في إخراجه سنة 1958م إلى

[1]– كريم مقنوش، **المرجع السابق**، ص 88.

[2]– الطيب ولد العروسي، **المرجع السابق**، ص 140.

فرنسا. ويحتوي الكتاب على شهادات مفصلة حول أماكن وأنواع التعذيب التي مارسها المظليون ضد المعتقلين الجزائريين، خاصة ما تعرّض له هنري علاق شخصيًا.[1]

وقد جاء هذا الكتاب ليكشف للرأي العام جانبًا من الحقيقة المرة، إذ يُعد كتاب "الاستنطاق" من بين الشهادات التي ساعدت على فضح المسكوت عنه، فيما يخص التعذيب الذي كانت تمارسه مجموعة من الضباط الفرنسيين تجاه المناضلين الجزائريين، أو المساندين الأوروبيين وغيرهم لثورة التحرير الجزائرية.[2]

1. موقفه من السجن والتعذيب:

لقد تم اعتقال هنري علاق أثناء محاولته الوصول إلى صديقه ورفيقه في النضال "موريس أودان"، بغرض تحذيره من حملة الاعتقالات الواسعة التي كانت تنفذها السلطات الاستعمارية ضد النشطاء والمناضلين، وكان أودان قد اعتُقل قبل ذلك بيوم واحد، وهو ما لم يكن على علم به في ذلك الوقت، وقد انتهى اعتقال أودان بشكل مأساوي، إذ توفي تحت التعذيب في ظروف غامضة، ولا يعرف أحد مكان جثته، ولا كيف تمت تصفيته، وأين، كل ما نعرفه، كما يقول هنري علاق في مذكراته وشهادته حول ظروف تصفية صديقه أودان مايلي: " **لقد مات مثل الكثير من المناضلين في ظروف غامضة تحت التعذيب**".[3]

بعد أن أُلقي القبض على علاق، أودِع السجن، أو كما يصفه هو " **مصنع التعذيب** " الكائن بمنطقة الأبيار، أحد مراكز "الجنرال ماسو" للاستنطاق الشديد، وهناك، تعرّض لأشكال متعددة من التعذيب

[1]– نبيلة بن يحي، **المرجع السابق**، ص 8.

[2]– موسي لوصيف، **المرجع السابق**، ص157.

[3]– نقلا عن: الطيب ولد العروسي، **المرجع السابق**، ص 140.

المنهجي، نتيجة رفضه التعاون مع السلطة الاستعمارية وأعوانها؛ هذا ما يؤكده هنري علاق عندما طلب منه المظلي "شاربونيه" قائلًا له " **أنت صحافي ؟ لذا يجب أن تفهم بأننا نريد أن نعرف كل شيء أو أن تكون على دراية، يجب أن تعلمنا ..** "[1]

لقد بدأت معاناة هذا الأخير مع الاستنطاق عندما قامت مجموعة من الضباط باستجوابه، محاولين معرفة تفاصيل هروبه من مسكنه، وكيفية دخوله في حياة السرية، ومن هم الأشخاص الذين ساعدوه. ورغم الضغوطات، رفض البوح أو التعاون معهم، على الرغم من تهديداتهم المتكررة بتعذيب زوجته "جيلبيرت" وأولاده، إذا استمر في رفضه للتعاون، كما ذكر: **"هل تفكر بأن أولادك محميون لأنهم في فرنسا، إننا نستطيع المجيء بهم متى أردنا"**[2]

خضع للاستنطاق باستخدام شتى ألوان التعذيب، وقد سرد في مذكراته أنواع الأساليب التي اختبرها خلال فترة سجنه؛ حيث يقول:

"بقيت لمدة شهور مسجونا في حمام غير مكتمل يستخدمه المظليون كسجن انفرادي، ففي الأيام الأولى عرفت الآلام المعتادة للماء والنار والكهرباء"[3]

ومن بين أنواع التعذيب التي تعرض لها هنري علاق:

التعذيب بالكهرباء، والذي يُعد من أكثر الأساليب وحشية التي مورست عليه؛ ففي إحدى الجلسات، اقترب منه أحد المظليين، وكان دائم الابتسام بشكل ساخر، يقترب منه حاملاً مقابس كهربائية صغيرة،

[1]- نقلا عن: موسي لوصيف، **المرجع السابق**، ص 185.

[2]- نقلا عن: الطيب ولد العروسي، **المرجع السابق**، ص 142.

[3]- هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 244 .

لامعة ومزخرفة، قام بتثبيت أحدها على صيوان أذنه اليمنى، والآخر على إصبع من اليد نفسها، وما إن مرّ التيار الكهربائي، حتى قفز جسده مقيدًا بالأصفاد، وصرخة ألم مدوية مزقت صمت المكان، إذ يصف تفاصيل ما جرى بدقة مؤلمة... "**قد أرسل في جسدي أول شحنة كهربائية، كانت شرارة طويلة قد صدرت قرب أذني وأحسست بقلبي يقفز في صدري. تلويت صارخاً وتصلبت حتى جرحت نفسي، في حين كانت الذبذبات الكهربائية تتوالى دون توقف بإيعاز من شاربونييه والمولد المغناطيسي في يده بالإيقاع نفسه.** " [1] كان ذلك بداية لجحيم طويل، ظل خلالها يتلقى موجات متكررة من التعذيب المنهجي، بلا أي شفقة أو توقف ، وكان المسؤول المباشر عن هذا التعذيب هو شاربونيه[2]

"**كان يكرر سؤالاً واحدا وهو يوقع مقاطع الكلمات " أين كنت تقيم ؟ بين هزتين كنت أستدير نحوه وأقول " أنت مخطئ، سوف تندم** " ثار شاربونييه، فقام بتعديل المولد إلى الحد الأقصى قائلا " "**في كل مرة تقدم لي المواعظ** " إلا أن ذلك لم يرض وحشيتهم، فاستمر علاق في رفض التحدث إليهم، وبينما كان يواصل صراخه، قال جاكيه ،"**كم هو صاخاب ! ضع كمامة في فمه ، فكور يد قميصه ثم حشره ا في فم ه**"ثم بدأت معاناته الشديدة، حيث كان يضغط على القماش بكل قوته، ليجد في ذلك نوعًا من الراحة المؤقتة. [3]

[1] - HENRI ALLEG, **THE QUESTION**, NEW YORK, GEORGE BRAZILLER, INC. 1958, P54.

[2]– الضابط شاربونيه: هو أحد المضلين الفرنسيين عذب مجموعة من المناضلين على رأسهم موريس أودان وهنري علاق عرف بقساوته وبالتفنن في تعذيب المناضلين. للمزيد ينظر الي: موسي لوصيف، **المرجع السابق**، ص 162.

[3] - HENRI ALLEG, **THE QUESTION**, Op,cit, P55.

ومع استمرار معاناته، انتقل التعذيب إلى أسلوب آخر أكثر وحشية، وهو ما يعرف بالإغراق في الماء، ويصف هنري علاق ذلك قائلا : **"لقد قاموا بالتقاط قطعة الخشب التي كنت لا أزال مربوطا بها وحملوني إلى المطبخ، وثبتوا أنبوبا مطاطيا في صنبور معدني يتواجد فوق وجهي تماما، وقاموا بلف رأسي بقطعة قماش، وعندما أصبح كل شيء جاهزا، قال لي أحدهم: "عندما ترغب في التحدث، كل ما عليك فعله هو تحريك أصابعك"**[1]، ثم استدار جلاده نحو الصنبور، و غمرت الخرقة سريعًا بالماء، في جميع أنحاء وجه ه، ولكن للحظات كان لا يزال قادرًا على تنفس بعض نسمات الهواء القليل، وحاول من خلال قبض حلق ه أن يبتلع أقل قدر ممكن من الماء ومقاومة الاختناق من خلال الاحتفاظ بالهواء في رئته لأطول فترة ممكنة، ولكنه لم يستطع الاستمرار و المقاومة لأكثر من لحظات قليلة، وتولد لديه انطباع بالغرق، واستولى علي ه شعور بالعذاب الرهيب المتمثل في الموت نفسه، دون اختيار منه ، أصبحت أصابع ه تهتز دون سيطرة وسمع صوتا يقول **"هذا كل شيء سيبدأ الان بالتحدث."**[2]

بعد معاناته الشديدة من التعذيب بالكهرباء والإغراق في الماء، استمر جلادوه في استخدام أساليب جديدة لمحاولة انتزاع المعلومات منه ، بالإضافة إلى الأساليب التقليدية خضع لاختبار خاص يعرف بـ"اختبار الاستنطاق باستخدام مصل الحقيقة"، أعطاه الطبيب جرعة من المخدرات في جسده عبر حقنة و كذلك على شكل دواء، غير أن هنري علاق وضعها تحت لسانه موهما الطبيب بأنه تناول الجرعة التي سلمت له، ثم بصقها، فراح الطبيب يختبر إدراكه رويدا رويدا، إذ طرح عليه مجموعة من الأسئلة حتى يعرف أين قضى أيامه الأخيرة قبل أن يتم إيقافه، وكانت أسئلته متمحورة حول مكان وجود الرفاق راح يجيبه بثقة محاولا التحدث بطمأنينة وبضبط النفس، فكان الضابط يعطيه عنوانا غلطا لكي يوهمه بأنه

[1] - HENRI ALLEG, **THE QUESTION**, Op,cit, P60.
[2] -**ibid**, P60, 61

يعرف مكان تواجدهم منتظرا من علاق أن يصحح له غلطته، لكنه عرف اللعبة رغم كمية المخدرات . هذه المخدرات التي أثرت في نفسيته حتى بدأ يفكر في الانتحار، لكنه استعاد وعيه وعرف أنه لو يقدم على ذلك، فهو سيحقق أمنية جلاديه.[1]

وقد وصف تجربته قائلاً: " **تجربة فهمت أنها جديدة على جلاديّ، ولم تكن مثمرة بالنسبة إليهم أكثر من محاولاتهم السابقة لانتزاع الاعترافات مني.**"[2]

ومع فشلهم في انتزاع أي اعتراف، سواء بالتعذيب الجسدي أو من خلال مصل الحقيقة، بدأ جسده ينهار تدريجيًا، ولم يعد يتفاعل مع الألم، ما دفعهم في النهاية إلى التوقف ، وبعد أيام نقل إلى سجن "لودي" (Lodi) بمدينة المدية، حيث أمضى شهرًا فيه، و خلال فترة احتجازه هناك ، التقى بعض رفاقه في جريدة "الجزائر الجمهورية"، ممكن كانوا محتجزين في هذا السجن مثل: بول عمار، جون بيار سعيد، فانسان إيفوار، رونالد رهايس، وغيرهم ممن تقاسم معهم مسيرة النضال والصداقة.[3]

وبعد انتهاء فترة احتجازه في سجن "لودي"، نُقل بعدها إلى سجن بربروس، وهو السجن المدني في الجزائر، وهناك صدرت بحقه عقوبة قاسية، إذ حُكم عليه بعشر سنوات سجنًا، باعتباره وبحسب الإدارة الفرنسية يشكل خطرًا على أمن الدولة.

[1] HENRI ALLEG, **THE QUESTION**, Op,cit, P92, 99

[2]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 244، 245.

[3]– **نفسه** ، ص 246، 247.

ويصف هنري سجن بربروس بأنه "**معتقل كان يُساق إليه الجزائريون لمجرد وشاية كاذبة أو تهمة ملفقة، أو حتى بقرار إداري لا يستند إلى أي إثبات.**"[1]

لاحقًا، تم نقله من سجن بربروس إلى سجن بمدينة "رين" الفرنسية، وهناك تمكن من الفرار بمساعدة بعض رفاقه، وبينما كان يُقتاد إلى مستشفى المدينة، استغل انشغال الحراس ليتمكن من الهروب، متوجهًا بعد ذلك إلى تشيكوسلوفاكيا، ثم عاد إلى الجزائر عقب توقيع اتفاقيات إيفيان، لكنه غادرها مجددًا بعد الانقلاب الذي قاده هواري بومدين، ليجد نفسه مرة أخرى في باريس.[2]

2. دعمه للثورة الجزائرية من خلال كتاب الاستنطاق:

يعود الفضل وراء تدوين هنري لهذا الكتاب إلى المحامي "ليو متاروسو"، الذي لعب دورًا حاسمًا في تحفيزه على التوثيق، ففي أول لقاء جمعهما داخل مكتب المحامين في سجن بربروس، طرح "متاروسو" عليه فكرة كتابة وتلخيص ما عاشه داخل مركز التعذيب بالأبيار، مشددًا على القيمة السياسية والإنسانية لهذه الشهادة. لم يكن الهدف مجرد توثيق شخصي، بل وسيلة قوية للتنديد بممارسات التعذيب الوحشية، وكشف المسؤولين عنها، وعلى رأسهم قتلة موريس أودان. أكثر من ذلك، كان يرى في هذا العمل وسيلة لكسر الصمت داخل المجتمع الفرنسي، وتنوير الرأي العام حول حقيقة حربٍ ما زالت خافية عن كثيرين. لقد أكّد له أن نشر مثل هذه الشهادة يمكن أن يكون خطوة ملموسة في اتجاه دفع عجلة التفاوض،

[1]- نقلا عن : الطيب ولد العروسي، **المرجع السابق**، ص 145، 146.

[2]- موسي لوصيف، **المرجع السابق**، ص 160.

ووضع حد لهذه الحرب. [1] ولخص الأمر بجملة مؤثرة حين قال له: **"اكتب باسم أولئك الآلاف من الجزائريين الذين لا صوت لهم، والذين عاشوا أو سيعيشون ما مررت به."**[2]

نال كتاب السؤال أو الاستنطاق للمناضل هنري علاق على اهتمامًا واسعًا وجدلاً كبيرًا، سواء في الأوساط الإعلامية أو الأكاديمية الغربية، وذلك لما تضمنه من توثيق دقيق لوحشية التعذيب وأساليبه البشعة، بالإضافة إلى كشفه عن الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين، وحتى الأوروبيين الذين ناصروا القضية الجزائرية.

وقد زاد من أهمية هذا الكتاب وأثره البالغ، كونه منذ صدوره شكل أحد المفاتيح الأساسية التي ساهمت في التعريف بتعذيب الممارس من قبل الحكومة الاستعمارية في الجزائر، و ما أضفى عليه مصداقية أكبر، وجعل تأثيره أعمق وما يمنح هذا العمل عمقًا ومصداقية أكبر، أن علاق كتبه وهو خلف قضبان السجون الاستعمارية.[3]

كان الهدف الأساسي الذي سعى هنري علاق إلى تحقيقه من خلال هذا العمل يتمثل في فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، وما كان يرتكبه بحق كل من يعارضه، سواء أكان جزائريًا أم فرنسيًا. ولم يقتصر دور هذا العمل على التوثيق فحسب، بل اعتبره علاق أداة فعالة لكسر حاجز الصمت داخل المجتمع الفرنسي، والمساهمة في توعية الرأي العام بحقيقة الحرب التي لا تزال، في نظره، غائبة عن وعي شريحة واسعة من الفرنسيين.

---

[1]– هنري علاق، **المصدر السابق**، ص 262.

[2]– **نفسه** ، ص 263.

[3]– ولد العروسي، **المرجع السابق**، ص147.

انطلاقًا من هذا الدور التوعوي الذي أراده لكتابه، يواصل هنري علاق حديثه قائلاً: "**وعليه، فإننا نُسهم في مساعدة الشباب، الذين تُركوا عمدًا في جهل بهذا التاريخ، على معرفة هذا الماضي القريب، واستخلاص العبر منه من أجل المستقبل، مستقبل قد يكون محفوفًا بالتهديدات والعواصف التي ينبغي الاستعداد لمواجهتها. إذ لا يُستبعد أن تنشب نزاعات أخرى، وهي بالفعل كثيرة، هنا أو هناك، في مختلف أرجاء العالم**".[1]

[1]– نقلا عن: موسي لوصيف، **مرجع سابق**، ص 161.

خـاتـمـة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا أن نستنتج مايلي:

– أظهرت التجربة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر أن النخبة الفرنسية لم تكن موحدة في مواقفها، بل انقسمت بين مؤيد للاستعمار ومُعارض له، هذا التباين يؤكد أن النخبة ليست دائمًا على قلب رجل واحد، بل تتشكل حسب الانتماءات الفكرية والسياسية والمصالح الفردية.

– مثّل المثقفون اليساريون صوتًا نقديًا داخل الحكومة الفرنسية ضد الممارسات الاستعمارية، خاصة ما تعلق بجرائم التعذيب والقمع، و لكن كثيرًا من هؤلاء لم يستطع المجاهرة إلى حد المطالبة الصريحة بالاستقلال، مما يعكس نوعًا من التردد أو التوازن بين المبادئ والولاء للدولة.

– بروز شخصيات فرنسية مثقفة أبدت مواقف جريئة في مناهضة السياسة الاستعمارية، مثل فرنسيس جونسون وفرانز فانون، وهم الذين انتقلوا من حالة النقد النظري إلى المساهمة العملية في دعم الثورة الجزائرية، ما منح القضية زخمًا دوليًا وأخلاقيًا مهمًا.

– تؤكد هذه المواقف أن النخبة المثقفة يمكن أن تكون صوتًا للعدل حتى داخل مجتمعات استعمارية، متى توفّر لها الوعي الأخلاقي والشجاعة الفكرية، وقد ساهمت هذه الفئة بشكل ملموس في كشف جرائم الاحتلال وفضحها أمام العالم والرأي العام الدولي.

– يتضح أن هنري علاق لم يكن مجرد صحفي أو كاتب عادي، بل كان صوتًا من صوت النضال ضد الاستعمار والظلم، حاملاً راية الحقيقة وكشف المستور من جرائم الاحتلال بكل شجاعة وإصرار.

– مواقف هنري ومناهضته لسياسة التعذيب جعلت منه شخصية فريدة في المشهد السياسي والثقافي الفرنسي، حيث جسد بقلمه وفكره صوت المغلوبين والمظلومين.

– ساهمت كتابات هنري في الصحف والمجلات، مثل «الجزائر الجمهورية» و«الإنسانيات»، أو عبر كتبه الشهيرة كالـ «السؤال» في توثيق مراحل مهمة من كفاح الجزائر وأحداثها التاريخية.

– تعد المساهمات مرجعًا هاما في كتابة تاريخ الكفاح التحرري للجزائريين مقاومتهم الظلم والاضطهاد، خاصة من خلال شهادته الشخصية التي خلّدت وقائع أعمال التعذيب والتجاوزات التي مارستها سلطات الاحتلال ضد الجزائريين، ما جعل هنري علاق رمزًا للإنسانية والقيم النبيلة التي ناضل من أجلها طوال حياته.

– تظل تجربة هنري علاق أنموذجًا فريدا في الإقرار بالحق والانتصار للعدالة، وكما تعد درسًا لكل الأجيال في أهمية مقاومة الظلم والاستبداد، وضرورة التعبير الحر عن الأفكار والقناعات مهما كانت الظروف المحيطة، لتظل الكلمة الصادقة سلاحًا لا يصدأ في مواجهة كل أشكال الطغيان والظلم.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لشخصية فرنسيس جونسون Francis Jeanson[1]

الملحق رقم02 : صورة فرانز فانون[2]

[1]– عبد القادر بن مسعود، **فرانسيس جونسون صديق جون بول سارتر الذي أسَّس شبكة دعم للثورة الجزائرية**

https://arabicpost.net/%d8%ab%d9%82%d8%a7%d9%81%d8%a9/2022/09/05/%d9%81%d8%b1%d8%a7%d9%86 **تاريخ الزيارة 2025/05/23 توقيت الزيارة 22سا و57 دقيقة–**

[2]– د.م، **فرانز فانون.. المفكر الفرنسي الذي ناضل ضد الاستعمار في الجزائر والعالم**

الملحق رقم 03: صورة هنري علاق سنة 2005[1]

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/11/21/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B2-%D9%81%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%86%D8%A7%D8%B6%D9%84 –

تاريخ الزيارة 2025/05/23 توقيت الزيارة 23سا و09 دقيقة

[1]- Elsa Mourgues. **La Question" ou comment Henri Alleg est devenu le visage des torturés d'Algérie.** https://www.radiofrance.fr/franceculture/la-question-ou-comment-henri-alleg-est-devenu-le-visage-des-tortures-d-algerie-4878173 - **Date de la visite 2025/05/23. Heure de visite 22h:24m.**

الملحق رقم: 04 صورة لاحدي يوميات جريدة الجزائر الجمهورية[1]

ALGER républicain

M. MENDES-FRANCE dans son discours à l'O.N.U. persiste dans la voie de ses prédécesseurs

DEVANT L'INTENSE EMOTION QUI AVAIT GAGNE TOUS LES MILIEUX La grave menace que les tracts lancés samedi faisaient planer sur les Aurès n'a pas été mise à exécution

CHÉRIF HAMIA champion de France des poids "plume"

M. Andréi VYCHINSKI succombe à une crise cardiaque

"HALTE A LA BOMBE H !" déclare le prince Louis de BROGLIE

Une délégation de personnalités algériennes se rendra incessamment à Paris

LE TEXTE DE L'ACCORD SUR LES "FELLAGA" PUBLIÉ HIER A PARIS ET A TUNIS

UNE JOURNEE DE COLLECTE A BOUGIE

Le procès DOMINICI

400 SINISTRÉS MANIFESTENT POUR LEURS REVENDICATIONS

LE TRACT

OPINIONS

HATEZ-VOUS DE RÉPONDRE AU « CONCOURS DES PETITES ANNONCES » D' « ALGER RÉPUBLICAIN »

[1]- Sans auteur. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bd6t581294k/f1.item **- Date de la visite 2025/05/23. Heure de visite 23h:38m.**

الملحق رقم: 05 واجهة كتاب الاستنطاق " La Question[1]

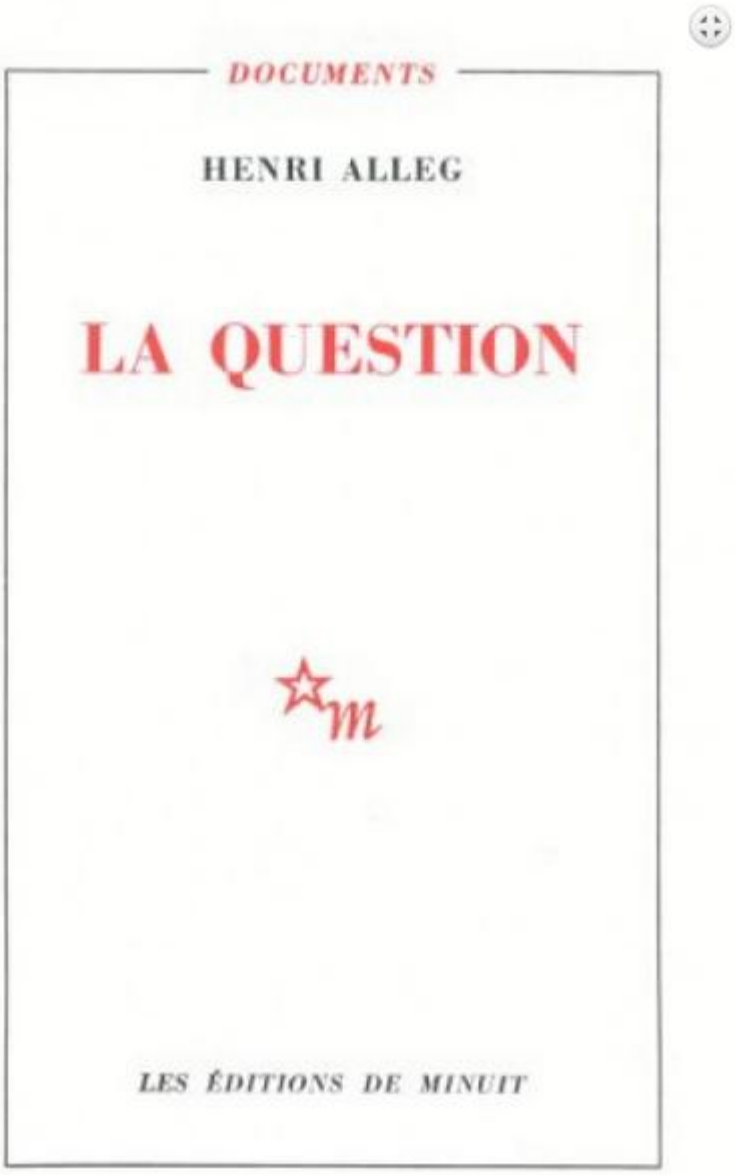

[1]- Sans auteur. **La Question**. http://www.leseditionsdeminuit.fr/livre-La_Question-1899-1-1-0-1.html - **Date de la visite 2025/05/23. Heure de visite 22h:28m.**

الملحق رقم 06 واجهة كتاب مذكرات جزائرية ذكرايات الكفاح و الامال[1]

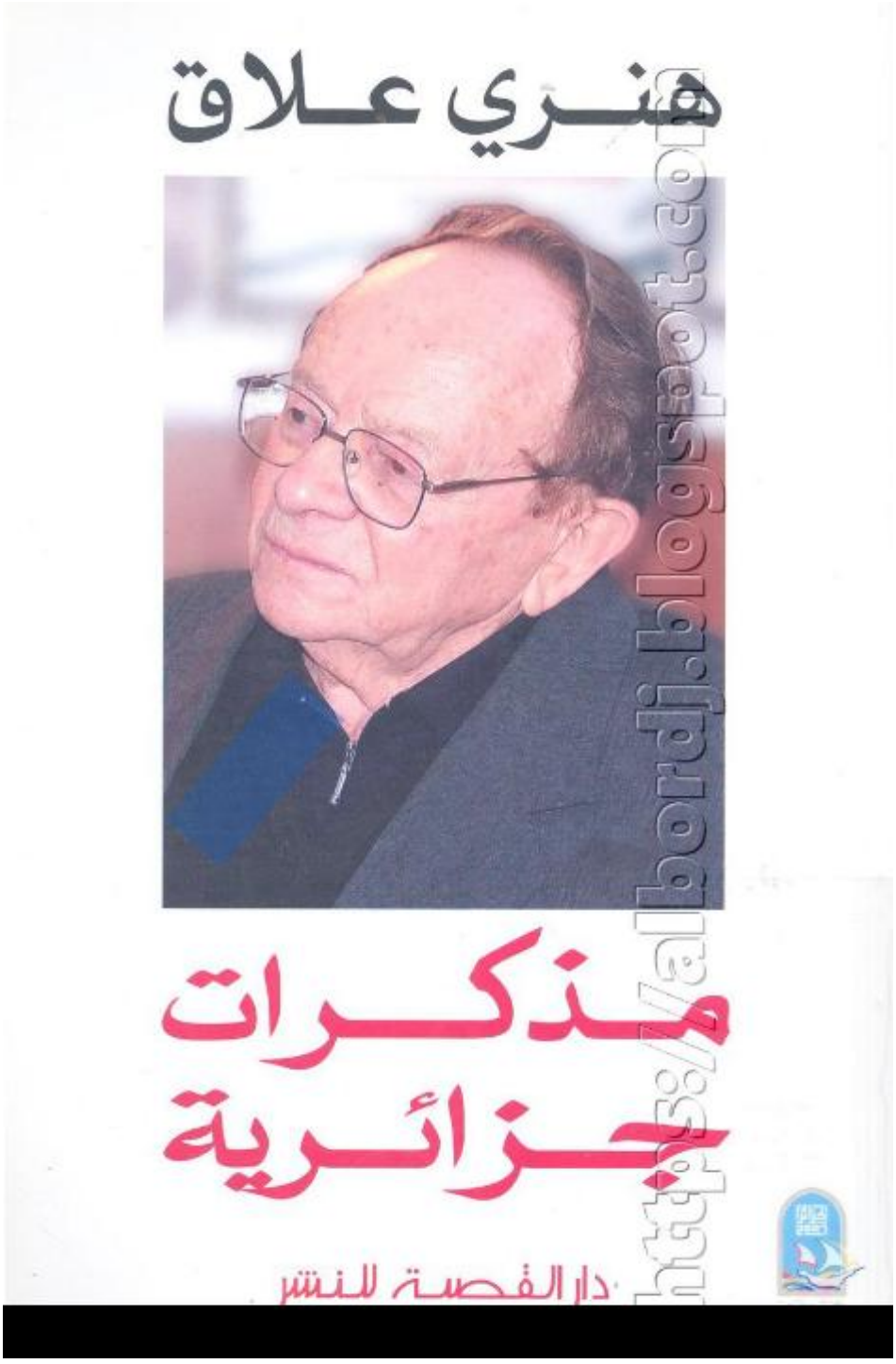

[1]–هنري علاق، **المصدر السابق**.

الملحق رقم 07 واجهة كتاب المغامرة الكبرى لجريدة "الجزائر الجمهورية"[1]

[1]- Sans auteur. **La grande aventure d'Alger Républicain**. https://editionsdelga.fr/produit/la-grande-aventure-dalger-republicain/ - **Date de la visite 2025/05/23. Heure de visite 22h:32m.**

الملحق رقم 08 صورة من فيلم "السؤال" المقتبس من كتاب هنري أليغ عام 1977[1]

[1]- Elsa Mourgues. La Question" ou comment Henri Alleg est devenu le visage des torturés d'Algérie. **Op,cit.**

الملحق رقم 09 بيان مقتضب من إدارة الجريدة، بتعيين هنري علاق مديرا لها[1]

ALGER RÉPUBLICAIN

En rayant illégalement leurs noms des listes électorales du premier collège

La municipalité R.P.F. d'Oran prétend empêcher trois mille électeurs de voter

Devant l'indignation générale, le préfet doit promettre la réinscription des radiés

Contre la volonté des représentants de plus de la moitié du globe

LES U.S.A. IMPOSENT A L'O.N.U. LEUR PLAN DE GUERRE CONTRE LA CHINE

Fermant la porte à toute négociation, Washington avoue son intention de poursuivre la guerre en Corée et d'étendre le conflit en Extrême-Orient

Venant d'Alexandrie

Une jeune Libanaise de 18 ans et son ravisseur arrêtés à Marseille à la descente du bateau

Un télégramme de la mère les avait précédés au port

SOUMISSION COMPLETE de M. Pleven aux exigences de Washington

Loterie nationale

PAS D'ACCORD M. TRUMAN !

POUR LES ENROLER DANS LA NOUVELLE WEHRMACHT ATLANTIQUE

Les Américains libèrent les criminels de guerre nazis

Billé en tête

Made in Trumanform

Les Toulonnais manifestent aujourd'hui contre l'interdiction en France de la F.S.M. F.M.J.D. et la F.D.I.F.

ACQUITTE A GUELMA LE 19 OCTOBRE DERNIER

M. Larbi Bouhali

secrétaire du parti communiste algérien

est condamné à un an et un jour de prison et 50.000 francs d'amende par la cour d'appel

Mais il n'a jamais été convoqué devant le tribunal !

A PROPOS DU PROJET D'AMNISTIE DÉPOSÉ PAR LE GROUPE COMMUNISTE A L'ASSEMBLÉE NATIONALE

Les peuples d'outre-mer sont légitimement fondés à mener leur lutte anticolonialiste

nous déclare M. René Arthaud, ancien ministre, député du Vaucluse, représentant du P.C.F. à la commission d'enquête sur les élections des 4 et 11 février

LE GRAND CIRQUE

ALEXANDRE - LE - PETIT...

Notre directeur Charles ESCURE nous quitte

dents ★ A belles dents ★ A belles dents ★

LA BELLE ÉQUIPE !

TRIBUNE DE LA COMMISSION D'ENQUETE SUR LES ELECTIONS DES 4 ET 11 FEVRIER

Dire la vérité c'est servir l'Algérie et aussi la France

par Jacques MITTERAND

...et Domenec-Huiles en tous genres

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1]- Sans auteur. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bd6t585366k/f1.item.r=Henri - **Date de la visite 2025/05/23. Heure de visite 22h:38m.**

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ–القران كريم:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ب–المصادر باللغة العربية:

– علاق هنري، **مذكرات جزائرية ذكرايات الكفاح و الامال**، تر: جناح مسعود و عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

ج–المصادر باللغة الأجنبية:

- ALLEG HENRI, **THE QUESTION**, NEW YORK, GEORGE BRAZILLER, INC. 1958.

د–المراجع:

1– إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر: محمد عنابي، ط 01، د الرؤية للنشر والتوزيع، مصر، س 2006.

2–البيطار نديم، **المثقفون والثورة**، ط 01، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، س 1987.

3– الزبيري محمد العربي ، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 01، د البعث، الجزائر، س 1984.

4– سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962**، ج 10، د البصائر، الجزائر، 2007.

5– السيد عمر السيد محمد، **الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام** ، ط 01، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، مصر، س 1996.

6– العسلي بسام، محمد العربي الزبيري، الحزب الشيوعي الجزائري، تاريخ وخيانات، منشورات الطليعة العربية في تونس.

هـ–المقالات العلمية:

1- أقحيز عامر، (المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر)، **مجلة قضايا تاريخية**، ع 2، س 2016

2- بوهند خالد، (النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار)، **المجلة الخلدونية**، منشورات جامعة جيلالي ليابس الجزائر، ع 1، س .2013

3- بن عيسى اكرام، (حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925-1961)، **مجلة القرطاس**، ع 8، س 2018.

4- بن يحي نبيلة ، (صديق الثورة "هنري علاق" في مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال)، **ندوة علمية بعنوان: اصدقاء الثورة الجزائرية، يوم 23 مارس 2022**، منشورات جامعة الامير عبد القادر، للعلوم الاسلامية قسنطينة.

5- حدادي وليدة، (النخبة المثقفة واشكالية المفهوم)، **مجلة افاق فكرية**، ع 10، س 2019.

6- لكحل لهواري، (مصطفي شطة المثقف المسلم- مقاربة نظرية-)، **مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، منشورات جامعة زيان عاشور بالجلفة، ع 3، س 2021.

7- مريوش احمد ، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، **مجلة حوليات التاريخ و الجغرافيا**، ع 12، س 2017.

8- مصطفي عتيقة، (فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية)، **مجلة العصور الجديدة**، ع 10، س 2013.

9- مقنوش كريم، (مذكرات اجنبية في دعم القضية الجزائرية "مذكرات جزائرية" لهنري علاق أنموذجا)، **مجلة تاريخ العلوم**، ع 13، س 2020.

10- عسال نور الدين، (المثقفون الفرنسيون والتعذيب)، **المجلة الخلدونية**، منشورات جامعة جيلالي ليابس الجزائر، ع1 ، س 2014.

11- علاق أمينة، (نخبة أم نخب قراءة في مفهوم الادوار والاشكاليات)، **مجلة العلوم الانسانية والمجتمع**، ع 28، س 2017

12- غربي الغالي، (التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات)، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية**، ع 1، س 2008.

13- ولد العروسي الطيب، (المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائرية)، **مجلة الموروث**، ع 02، س 2013.

14- ثابتي حياة، (الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية)، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، منشورات جامعة تلمسان، ع 1، س 2014.

و-الموسوعات والمعاجم و القواميس:

-اللغة العربية:

1- نخبة من اساتذة قسم الاجتماع، **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، د المعرفة الجامعية، مصر.

-اللغة الاجنبية:

1- Cherfi Achour, **Dictionnaire de La révolution algérienne (1962-1954)**, casabh editions, alger, optic.

ز–الرسائل الجامعية:

–أطروحات الدكتوراه:

- ايدو شعبان، **شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957–1962)**، اطروحة دكتوراه، إ: محمد مجاود، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، بلعباس، الجزائر، س 2017-2018

- حضري فضيل، **تشكيل النخبة الدينية في الجزائر** ، أطروحة دكتوراه، إ: مزوار بلخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر، س 2012-2013.

–رسائل الماجستير:

- صاغور هشام، **دور النخب السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية (1989–2011)**، رسالة ماجستير، إ لعجال أعجال محمد لمين، قسم الحقوق والعلوم السياسة، كلية العلوم السياسة و العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، س 2012/201.

–مذكرات الماستر:

- بوخلخال امنة ، ايمان غول، **مبادئ الثورة الفرنسية وأثرها على الفكر المغاربي المعاصر ما بين القرنين 19 و20(الجزائر_ تونس_ المغرب) أنموذجا**، مذكرة ماستر، إ: رضوان شافو، قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي، الجزائر، س 2016-2017.

- كعواش سارة، زريمش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري(1936–1954)**، مذكرة ماستر، إ: عبد الناصر عمر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، س 2020/2019.

- شعبانة وسام، احلام بوفرور، **معجم مصطلحات النظرية ما بعد الكولونيالية** ، مذكرة الماستر، إ: جمال بلقاسم، قسم اللغة العربية والادب العربي، كلية الاداب و اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، س 2015-2016

- صارة صادق، صادق عائشة، **عمار اوزقان مسيرة مناضل 1910-1981**، مذكرة ماستر، إ: دوبالي خديجة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، س 2021-2022م

- مازوزي سميحة، **الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورةالجزائرية(1954-1962)**، مذكرة الماستر، إ حاجي فاتح، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، س 2014-2015

ح-المواقع الالكترونية:

1- René Gallissot. **MANDOUZE André**. https://maitron.fr/mandouze-andre/ - **Date de la visite 2025/05/14. Heure de visite 12h:40m.**

2- Adam Augustyn .**Daily Mail** .https://www.britannica.com/topic/Daily-Mail - **Date de la visite 2025/05/12. Heure de visite 21h:40m**

3- Pierre FAVRE**. Jacques Decour. L'oublié des Lettres françaises. 1910-1942**. https://www.fondationresistance.org/pages/rech_doc/jacques-decour-oubliy-des-lettres-frany-aises-1910-1942-biographie_cr_lecture34.htm **Date de la visite 2025/05/15. Heure de visite 17h:35m**

4- د.م، **تصريح رئيس الجمهورية حول وفاة هنري علاق،**

https://dz.ambafrance.org/%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%AD%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3,1134 – **تاريخ الزيارة 2025/05/15 توقيت الزيارة 00سا و07 دقيقة**

5- د.م، **الرئيس بوتفليقة يُنوه بالشهادة الشجاعة لهنري علاق ضد التعذيب،**

https://www.elmoudjahid.com/ar/recherche?sa=%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A+%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82 – **تاريخ الزيارة 2025/05/15 توقيت الزيارة 00سا و22 دقيقة**

6- Sans auteur. **Henri Alleg**. http://www.leseditionsdeminuit.fr/auteur-Henri_Alleg-1470-1-1-0-1.html - **Date de la visite 2025/05/14. Heure de visite 12h:52m.**

7- Jean-Claude MAITRO**. FAURE EDGAR (1908-1988)**. https://www.universalis.fr/encyclopedie/edgar-faure/ - **Date de la visite 2025/05/17. Heure de visite 23h:05m.**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	11
الفصل الأول: النخبة الفرنسية: مفهومها ومواقفها خلال الثورة التحريرية الجزائرية	
المبحث الأول: مفهوم النخبة الفرنسية المثقفة	18
المبحث الثاني: ظهور النخبة الفرنسية بالجزائر ومواقفها من اندلا ع الثورة الجزائرية	24
الفصل الثاني: التعريف بشخصية هنري علاق	
المبحث الاول: المولد، نشأته وتكوينه، وفاته	32
المبحث الثاني: كتاباته ومؤلفاته	42
الفصل الثالث: نضال هنري علاق بالجزائر من 1940 – 1962	
المبحث الأول: النضال السياسي و الإعلامي لهنري علاق	51
المبحث الثاني: مواقف هنري علاق الانسانية من الثورة الجزائرية	65
خاتمة	75
ملاحق	78
بيبليوغرافيا	87
الفهرس	94

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية:

وفي ختام هذه الدراسة، يتضح أن التجربة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كشفت عن انقسام واضح داخل النخبة الفرنسية بين مؤيد للاستعمار ومعارض له، ما يعكس تنوّع المواقف واختلاف الانتماءات ، وقد لعب المثقفون اليساريون دورًا بارزًا في فضح ممارسات القمع، رغم تردد بعضهم في المطالبة الصريحة باستقلال الجزائر، وبرزت شخصيات كفرنسيس جونسون و فرانز فانون وهنري علاق ممن تجاوزوا النقد النظري نحو دعم عملي وفعّال للثورة الجزائرية. وقد ساهمت مواقفهم وكتاباتهم في كشف جرائم الاحتلال أمام العالم ومنح القضية الجزائرية زخمًا أخلاقيًا دوليًا. وتظل تجربة هنري علاق خصوصًا، مثالًا نادرًا في الدفاع عن القيم الإنسانية ومقاومة الظلم بشجاعة.

ملخص الدراسة بالانجلزية:

In conclusion, this study reveals that the French colonial experience in Algeria exposed a clear divide within the French elite between supporters and opponents of colonialism, reflecting the diversity of perspectives and differing ideological affiliations. Leftist intellectuals played a significant role in denouncing acts of repression, despite some of them hesitating to openly demand Algerian independence. Prominent figures such as Francis Jeanson, Frantz Fanon, and Henri Alleg stood out by moving beyond theoretical critique to offer practical and effective support for the Algerian revolution. Their positions and writings contributed to exposing the crimes of colonialism to the world and gave the Algerian cause international moral momentum. Henri Alleg's experience, in particular, remains a rare example of defending human values and resisting injustice with courage.